



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف بين شعوب المغرب العربي - دراسة وصفية مقارنة -

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

التخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذ:

- دكتور مولدي بشينية

إعداد الطالبين:

- ياسين تواتي

- عادل عوالي

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
وناسة كحيلي	أستاذة محاضرة (أ)	الشاذلي بن جديد	رئيسا
مولدي بشينية	أستاذة محاضر (ب)	الشاذلي بن جديد	مشرفاً ومقرراً
آيت شقديد هدى	أستاذ محاضر	الشاذلي بن جديد	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء



أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما في الكون بعد الله عز وجل إلى :
*والوالدين الكريمين اللذين رافقاني بدعمهما المعنوي
والمادي طيلة مراحل حياتي الدراسية والعملية.
*إلى زوجتي الغالية
*إلى أبنائي: إسراء ورائد
*إلى إخوتي

الطالب: ياسين تواتي

إهداء

أهدي هذا العمل الخاص من طرفي وجودي :
* أبي الغالي رحمه الله وطيب ثراه ورحمته فسيح جناته وجعل قبره
روضة من رياض الجنة.

الغالية أطل

عمرها

بالصحة

وأخواتي

قرة عيني

وسندي وشريكتي ورفيقتي زوجتي نور قلبي وظلي وأماني أدامك الله لي
حبا وسعادة وراحة لا تنتهي

شكر و تقدير

* أمي

الله

وأمدها

والعافية

*إخوتي

*إلى

الطالب: عادل عوالي

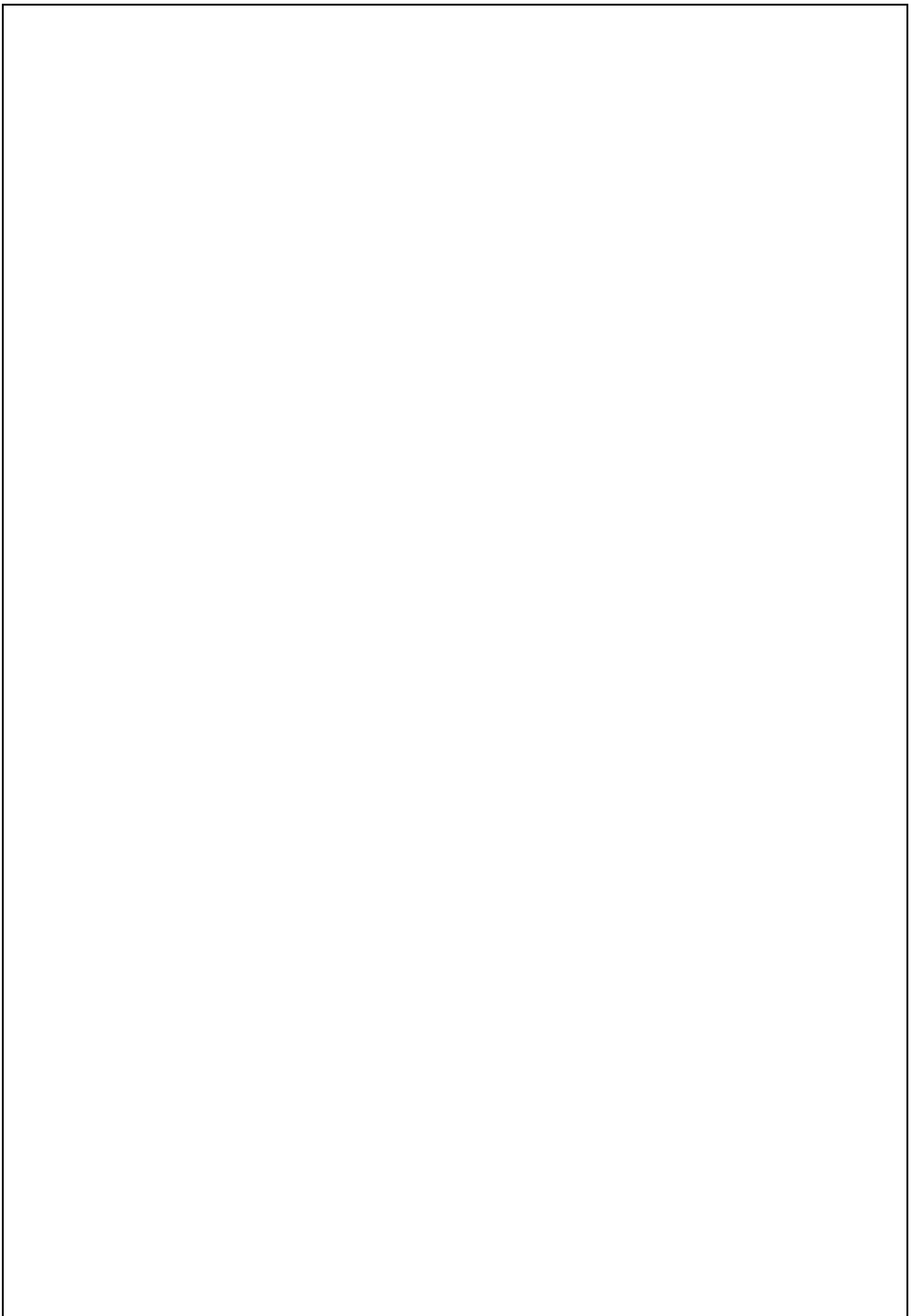


الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على

أشرف مخلوق أناره الله بنوره فاصطفاه.

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان إلى أستاذنا القدير الدكتور
مولدي بشينية حفظه الله تعالى ورعا: الذي طالما وجهنا وأرشدنا
وأخذ بأيدينا حتى استكملنا بحثنا هذا.
كما نتقدّم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل
سواء من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا.
كما لا ننسى شكر أساتذتنا وكل من علمنا.

المفتمه



المقدمة:

يُعدُّ يوم ميلاد الرسول محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حدثاً مميزاً في تاريخ الإنسانية. وقد حُظِيَ ولا يزال بأهميّة كبيرة في جميع الأقطار والأمصار من بلاد المسلمين. ومع مجيء مولده عليه الصلاة والسلام تتنافس الشعوب والأمم في الاحتفال بهذه المناسبة الشريفة كلّ بطريقته التي يراها تليق بمقامه الكريم، فتنوّع الطقوس ومظاهر الإحياء من منطقة إلى أخرى.

وقد شكّل المولد النبوي الشريف مناسبة قارة للاحتفال لدى شعوب المغرب العربي على وجه الخصوص غير أن أشكال الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليست واحدة لدى تلك الشعوب سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضامين.

إن الموضوع قيد الدراسة يعد ذا أهمية بالغة ذلك أن العادات الاحتفالية طالما عانت من التهميش والتغييب من حيث الدراسة، لذا تعتبر الدراسة قيد البحث هامة حيث أنها ستكشف اللثام عن مظاهر دقيقة ارتبطت بالجانب الديني والاجتماعي لدى شعوب المغرب العربي لذا كان من المنطقي أن تكون الدافعية ذات قوة تفاعلية لدينا لاختيار هذا الموضوع، وتناول هذا الموضوع ينم عن رغبة منا في التعرف على العادات الاحتفالية التي تتميز بها شعوب المغرب العربي وما تحويه من أشكال ومظاهر مختلفة.

وتتمحور الإشكالية البحثية عندنا حول السؤالين التاليين:

- ما هي مظاهر الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي؟
- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الاحتفالات؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق الغاية المنشودة وحتى نضفي نوعاً من التنظيم المنهجي على هذا الموضوع فقد اعتمدنا خطة قسمناها إلى مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

تناولنا في المدخل تاريخ وجغرافيا المغرب العربي بالإضافة إلى التركيبة البشرية، أمّا في الفصل الأول النظري فجاء بعنوان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي؛ والذي تناولنا فيه مظاهر الاحتفالات الشعبية في كلّ من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي فجاء بعنوان أوجه التشابه والاختلاف في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي. وتناولنا فيه المقارنة بين احتفالات المولد لدى شعوب المغرب العربي بالاعتماد على العناصر اللازمة للاحتفال (الأشخاص والمكان والزمان والمأكولات والملبوسات وأهم المقتنيات وأهم القصائد) وقد أرفقنا بحثنا بجدول توضيحيّة لأوجه التشابه والاختلاف تسهيلاً لذلك.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي المقارن الذي يقتضيه هذا الموضوع. وأثناء انجاز هذا البحث استندنا إلى جملة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع والمتعلقة أساساً

مقدمة

بالجانب النظري من البحث كما اعتمدنا على الشبكة العنكبوتية وسائل التواصل الاجتماعي الأمانة لتحصيل مجموعة من المعارف المتعلقة بكيفيات الاحتفال وتفصيله. وتبقى الصعوبات رفيقة درب كل باحث حيث صادفنا في بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ولعل أهمها قلة المراجع والمصادر أو صعوبة الحصول عليها، وعلى الرغم مما في هذا الجهد المتواضع من ثغرات وفجوات فقد كلفنا أنفسنا بقدر وسعها ونرجو أن يكون هذا العمل خطوة تتبعها خطوات أخرى تكمل ما فيه من نقص وتقوم ما فيه من اعوجاج ويكون منطلقاً لأعمال لاحقة تكون أكثر فائدة وأعظم قيمة.

وخير ما نختم به هو قول الحمد لله رب العالمين.

المدخل

أولاً: الجانب التاريخي:

- تاريخ المغرب العربي قبل الإسلام:

يتميّز تاريخ المغرب العربي بشكل عامّ بخصائص ومقومات أثرت في تكوينه الحضاري ويمكن حصر هذه الخصائص والمقومات في عاملين وهما الموقع الجغرافي والبيئة. فالمغرب يقع في موقع له طبيعته الخاصة في شمال وشمال غرب إفريقيا وهو ما هياً له الاتصال بالجانب الأوروبي من جهة وبالأرض الإفريقية من جهة أخرى وبحوض البحر الأبيض المتوسط حتى الشرق الأدنى وجنوب أوروبا من ناحية ثالثة. وهذه الحقيقة الجغرافية ميزت تاريخ المغرب بظاهرة خاصة هي الاتصال بهذه البيئات المتنوعة التي تقع في محيطه العام.

وبيئة بلاد المغرب من حيث طبوغرافيتها فرضت على الإنسان ظروفًا قاسية دعتة إلى بذل جهود كبيرة في سبيل تطويعها. فقد كان لتأثير البيئة أثر في قيام أنماط من الحياة في المناطق الساحلية تختلف عن قرينتها في المناطق الداخلية والسبب صعوبة الاتصال بين المنطقتين. وينبغي ملاحظة ظاهرة أخرى في تاريخ المغرب العربي وهي الجمع بين الصفة المحلية والدولية ضمن نطاق البحر الأبيض المتوسط¹. وينقسم تاريخ المغرب العربي القديم إلى ثلاثة أقسام.

1- عصور ما قبل التاريخ: والتي تنقسم بدورها إلى العصر الحجري القديم الأسفل، والعصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى ثم العصر الحجري الحديث². وتمثل مرحلة العصر الحجري الحديث نقلة هامة في حياة إنسان عموماً فقد انتقل من عصر جمع القوت إلى عصر إنتاج القوت وتخزينه ومن حياة التنقل إلى حياة الاستقرار لذلك يعتبر هذا العصر ثورة في حياة الإنسان. وبنهاية هذا العصر يبدأ عصر جديد وهو العصر التاريخي والذي يعتبر من أهم العصور في تاريخ المغرب.

2. العصر التاريخي:

2.1. العصر الفينيقي: تعتبر هذه المرحلة خلاصة الجهود الإنسانية ويبدأ هذا العصر بوصول الفينيقيين بلاد المغرب ولعبت الأسباب السياسية والاقتصادية والبشرية دوراً في هجرة الفينيقيين من بلاد الشام إلى بلاد المغرب³. ويؤرخ العصر الفينيقي في المغرب بنهاية الألف الثاني قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد⁴. وقد عمل الفينيقيين على تأسيس مراكز تجارية لهم على طول السواحل المغربية بلغت 500 مركز⁵.

1- رشيد الناظوري، المغرب الكبير العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ج1، ص21-23.

2- قسم عبد الوهاب بن منصور، العصور الحجرية التي مر بها إنسان المغرب العربي إلى ثلاثة أقسام وهي القديم والمتوسط والحديث، ينظر قبائل المغرب ج1، ص246.

3- رشيد الناظوري، المرجع السابق، صص154-156.

4- ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي، المطبعة الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1 2004.

5- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط ط1، ج1، 1968، ص92.

ولقي الفينيقيون في المجال الاقتصادي منافسة شديدة من قبل اليونان، وقد بدأت بوادر الاختلاف على إثر محاولة اليونان ومع بداية القرن السادس قبل الميلاد بدأ الصدام المسلح بين الطرفين ولما كانت مدينة صور عاجزة عن القيام بأمر الدفاع عن المراكز الفينيقية نتيجة الظروف التي أحاطت بها هنا بدأت مدينة قرطاج تحتل مكان الزعامة وعملت على تحقيق تلك الحماية¹. وهكذا كانت الظروف سبب الانتقال من المرحلة الفينيقية إلى القرطاجية وذلك على يد أسرة فينيقية هي (الماجوية) نسبة إلى زعيم ماجو الذي تمكن من إنشاء جيش قوي².

2.2. العصر القرطاجي:

يعتبر العصر القرطاجي من أهم العصور في تاريخ المغرب العربي القديم تبوأ فيه مدينة قرطاجنة مكان الصدارة بين المدن، وأصبحت عاصمة البلاد ومركزا مهما من مراكز الإشعاع الفكري. تأسست مدينة قرطاج سنة 814 ق.م وقدر لها أن تكون من أهم المدن ويعتبر مينائها من أهم المنشآت قسم إلى قسمين قسم مخصص للأغراض التجارية وقسم مخصص للأغراض العسكرية³. وقد مر التنظيم السياسي الفينيقي بمراحل ثلاث رئيسية:

- **المرحلة الأولى:** وهي ملكية حيث كان الملك يختار من الطبقة الثرية، وقد احتكرت هذه الأسر الحكم لنفسها ومنها الأسرة الماجوية⁴.

- **المرحلة الثانية:** انتزاع السلطة السياسية من الأسرة الماجوية وظهور تعدد الوظائف السياسية.

- **المرحلة الثالثة:** كان الحكم خلالها لأسرة برقة.

وقد دخل الفينيقيون في صراع مع القوى الاستعمارية التي حاولت غزو أملاك الفينيقيين من خلال بسط سيطرتها على مناطق نفوذ الدولة القرطاجية وتبدأ صفحة الصراع مع القوى الاستعمارية الرومانية مع بداية العصر القرطاجي الثاني حيث استمر هذا الصراع طويلا حتى تمكن الغزاة الرومان من دخول قرطاجنة سنة 146 ق.م.

بسقوط مدينة قرطاجنة بيد الرومان دخل المغرب تحت الاستعمار والقوى الأجنبية فسيطر عليه الرومان ثم الوندال ثم الروم حيث قسم الرومان بلاد المغرب العربي إلى أربع ولايات هي ولاية إفريقية، ولاية نوميديا، ولاية موريطانيا القيصرية والطنجية⁵.

ثانيا - تاريخ المغرب العربي بعد مجيء الإسلام:

يعتبر الفتح الإسلامي لبلاد المغرب نتيجة حتمية اقتضتها طبيعة الحركة الإسلامية التي كانت تهدف إلى نشر الدين الإسلامي وتوسيع امتداد الدولة الإسلامية. فبعد فتح عمرو بن

1- رشيد الناظوري، المرجع السابق، ص ص: 171-172

2- المرجع نفسه، ص 173

3- ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، ط 1 2004 ص 42

4- رشيد الناظوري، المرجع السابق، ص ص: 180-184

5- المرجع السابق، ص 332.

العاص لمصر توجه لتأمين المنطقة من خطر البيزنطيين فتمكن من الاستيلاء على برقة في أواخر سنة 22هـ وإقليم طرابلس سنة 23هـ/644م¹.

1- موقعة سببلة وفتح إفريقية:

كانت الخطوة التالية من فتوح المغرب بعد ذلك بأربع سنوات وتمت على يد عبد الله بن سعد بن أبي سرج حيث سارع بعد استقراره في الفسطاط لمواصلة فتح المغرب، ففي سنة 28هـ وصلت طلائع الجيش العربي التي فوجئ بها جرجير حيث كان اللقاء عند سببلة وعلى عاداتهم انتصر العرب على عدوهم وقتل جرجير وأسر وقتل الكثير من رجاله وقد كانت هذه الهزيمة التي مني بها الروم حاسمة فلم تعد لهم قوة كبيرة لأن ظروف الدولة البيزنطية كانت سيئة².

2 - حملة معاوية بن حديج السكوني والقضاء على أمال الروم:

بعد وصول معاوية بن حديج وجد أن الروم قد نزلوا البلاد من ميناء سوسة، فلما سمع الروم بمجيء العرب أسرعوا إلى سفنهم واستولى ابن حديج على بعض المراكز الرومية وتعتبر حملة معاوية غزوة من الغزوات التمهيدية التي قام بها العرب في المغرب قبل أن يتخذوا قرارا نهائيا بفتح هذه البلاد فتحا نهائيا.

3 - حملة عقبة بن نافع الأولى وتأسيس القيروان 50 55هـ/670/675م:

تمكن عقبة بن نافع من تأسيس مدينة القيروان والتي قدر لها أن تكون أكثر المراكز الإسلامية بركة في الإسلام وأهله فقد تحولت بسرعة إلى قاعدة سياسية ودينية وفكرية للإسلام وبعد فراغه من إنشاء تلك القاعدة بدأ يستعد لمواصلة الفتوح إذ أنه اطمأن إلى أنه أنشأ قاعدة يحكم منها البلاد التي يفتحها وتصدر منها الغزوات حيث أنشأ بها مسجدا جامعاً وداراً للإمارة³.

4 - أبو المهاجر:

انتهج أبو المهاجر سياسية جديدة في الفتح، فقد كان في أعماله العسكرية يتجه إلى كسب دعوة أهل البلاد من البربر فقد كان رجلاً نشيطاً يرسل الغزوات في كل وجه وقد وصلت غزواته إلى مسافة بعيدة في الغرب حتى وصل إلى تلمسان حيث كانت منازل قبلية من أكبر قبائل البربر البرانس وهي أوربة وقد كان لدخول أوربة وزعيمها في الإسلام حدثاً هاماً فهذه أول مرة تدخل قبيلة كبيرة في الإسلام وقد كان معظم من دخل الإسلام قبل ذلك من البربر البتر من قبائل لواتة وهوارة ونفوسة⁴.

5 - ولاية عقبة بن نافع الثانية وحملته الكبرى على المغرب 62-64هـ (681/683م):

1- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دارا لرشاد، القاهرة، 1997، ص24.

2- المرجع نفسه، ص: 24-26

3- المرجع نفسه، ص: 39-40

4 - حسين مؤنس، المرجع السابق، ص: 41-42

جاءت ولاية عقبة الثانية مختلفة عن ولايته الأولى عندما وصل عقبة ابن نافع قبض على أبي المهاجر دينار وعلى صاحبه كسيلة وبدلاً من أن يتخذ في سيره الطريق الأسهل، سار على الشريط الساحلي يخترق الجبال فيدخل جبل الأوراس حيث كانت تعيش جماعات من الروم ممن هربوا إلى داخل البلاد واتصلوا بالبربر ليتعاونوا معاً على المسلمين، بدأ عقبة بمحاصرة حصن يسمى باغاية الذي كان فيه عدد من الروم إلى جانب البربر، ثم اندفع ناحية العرب يحارب القبائل ويفض جموعها وفي نفس الوقت يجتذب الكثيرين للإسلام حتى وصل قرب طنجة التي تعتبر مفتاح المدخل الغربي للبحر المتوسط¹.

اتجه بعد ذلك إلى الجنوب مخترقاً جبال الأطلس يهزم القبائل وينشئ المساجد ويقبل عليه الناس رغبا أو رهبا ليعلنوا إسلامهم وعند وصوله إلى نهر تانسيفت وعند بلدة تسمى نفيس بنشء مسجداً عرف فيما بعد باسم مسجد أغمان أوريكة وعند وصوله إلى وادي أبي الرقراق أنشأ معسكراً للمرابطين وهناك ترك شاكراً ليعلم الناس مبادئ الإسلام ثم يواصل مسيرته عائداً إلى القيروان عند وصول عقبة إلى سهل تهودة وجد نفسه محاصراً بجماعات غفيرة من البربر والروم وتجمعوا وتعاونوا بفضل كسيلة بعد هروبه لينتقموا منه واستشهد عقبة بن نافع بعد أن خاض معركة الموت ببسالة سنة 64هـ/683م².

6- زهير بن قيس والقضاء على كسيلة:

خلف زهير بن قيس عقبة بن نافع وتمكن من القضاء على كسيلة بعد معركة من أشد المعارك فقد مات فيها الألاف من الجانبين وخرج المسلمون كعادتهم منتصرين وطارده المسلمون فلول المنهزمين إلى مسافات بعيدة وبعد ذلك عاد زهير إلى القيروان ليزين أمورها ويصلح أحوال المسلمين. وإلى حسان يعود الفضل في إقرار الإدارة العربية في بلاد المغرب بما يتلاءم وخصوصية العهد الجديد، فدون الدواوين وأقر الجزبة ويعتبر أول من أدخل البربر في القوات العربية وبشكل منظم فقد انتظم في عهده اثنا عشر ألف رجل من قوات الكاهنة لمقاتلة الروم ومن كفر من البربر وقسمهم إلى فرقتين كل فرقة كانت تضم ستة ألاف مقاتل³.

وبعد بناء مدينة تونس سنة 384/703 من أهم الأعمال التي قام بها حسان في بلاد المغرب فقد أكملت مدينة تونس مهمة القيروان في نشر الإسلام وأمنت سواحل البلاد ضد هجمات الروم البيزنطيين والأخطار الأخرى. وقد عمرت تونس بالعمائر المهمة وقامت بها

1 - المرجع نفسه، ص ص: 42-44

2 - المرجع نفسه، ص ص: 42-46

3 - الرقيق القيرواني تاريخ إفريقيًا والمغرب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1994، ص

المساجد وسكنها العديد من المسلمين ودورها في نشر الإسلام والثقافة العربية لا يقل عن دور مدينة القيروان خلال هذه الفترة¹.

ولم يكن دور موسى بن نصير في نشر الإسلام بأقل من دور سابقه إن لم يكن قد فاته في مناطق وأراض لم تصلها القوات العربية من قبل فقد حرر موسى بن نصير بلاد المغرب العربي ودخل بلاد الأندلس لنشر الإسلام هناك. وينسب إلى موسى بن نصير إرساله الفقهاء لتعليم البربر أصول الشريعة الإسلامية فالرفيق القيرواني يشير إلى ذلك بقوله.. استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد وتركه بها في سبعة وعشرين رجلا من العرب اثني عشر ألف فارس وكانوا قد دخلوا الإسلام وحسن إسلامهم وأمر العرب السبعة والعشرين الذين تركهم عند طارق بن زياد إن يعلموا البرابرة القرآن وان يفقهوهم في الدين² وكان لجهود محمد بن يزيد أثر واضح في نشر الإسلام بين قبائل البربر ورسوخه في القبائل الأخرى وقد أكمل إسماعيل بن عبد الله جهود محمد بن يزيد في ذلك، فقد أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بعشرة من التابعين من أهل العلم والفضل وأمرهم أن يبذلوا جهودهم لتثقيف البربر في علوم الدين حتى يقوم إسلامهم على أساس مبين ومن بينهم البعثة أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري.

وقام إسماعيل بن عبد الله بتوزيع التابعين في أنحاء المغرب ووقفوا على أصول الشريعة ويشير ابن عذاري إلى ذلك بقوله "كان الخمر بإفريقيا حالاً" حتى وصل هؤلاء التابعين فبينوا تحريمها. ونتج عن انتقال البربر للإسلام انتشار اللغة العربية فقد حمل المحررون معهم اللغة والدين ممثلين في القرآن الكريم الذي هو قوام دين دستور سياسة وبحر أخلاق وقاموس لغة وديوان ثقافة لذلك بني التحرير على معطيات الثقافة العربية الإسلامية³.

وقد قام التابعون بتأسيس عدد من المساجد منها مسجد الرباطي الذي بناه أبو عبد الله بن يزيد، وجامع الزيتونة الذي بناه إسماعيل بن عبد الله (ولقد كانت المساجد الأولى التي بناها المسلمون مراكز عملية ومعاهد للدرس والتحصيل). ونشهد خلال فترة القرن الثاني الهجري ثلاثة ظواهر.

- * إنشاء المساجد في عموم بلاد المغرب العربي ومنها بلاد السوس.
- * إرسال البعثات العلمية لتثقيفه سكانه علوم الدين والشريعة.
- * الميل إلى تأسيس المساجد الخاصة بقصد الأعمال الخيرية ومنها مسجد الرباط ومسجد محمد بن خيرون.

1 - ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص147

2 - الرفيق القيرواني، المرجع السابق، ص52

3 - ناطق صالح مطلوب، المرجع السابق، ص ص: 175-176

ولم يقتصر انتشار الإسلام على جهود الولاة بل كان للشيوخ والفقهاء دورا فاعلا في ذلك فالجيش العربي الذي دخل بلاد المغرب كان معظمه من القبائل العربية، وكان من بين رجاله عدد ليس بالقليل من الصحابة والتابعين ولم يكن دور هؤلاء المجاهدين مقصورا على القتال فحسب وإنما كانوا دعاة إسلام، فقد استقر العديد منهم بأفريقية وسكنوا القيروان، وعمر دور والمساجد¹.

وشهدت فترة عصر الولاة قدوم جماعات أخرى استقرت في بلاد المغرب سواء كانت ضمن الإمدادات التي كانت ترسلها دار الخلافة أو بدافع الحماس الديني للقيام بنشر الإسلام أو لتدريس العلوم في مساجد البلاد، فقد دخل خلال هذه الفترة التابعي أبو غيظن الهذلي سكن مدينة القيروان وروي عنه العلم فيها. وقد عم الإسلام بلاد المغرب العربي في الربع الأول من القرن الثاني للهجري فعبد الرحمن بن حبيب كتب إلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور يعلمه أن البلاد إسلامية وقد انقطع السبي منها. واستمر الولاة، ثم حكام الدول الأولى القائمة بعدهم في ترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية وأعمام اللغة العربية حتى أصبحت اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد².

ثالثا - الجغرافيا:

بلاد المغرب مصطلح يقصد به كل الأقاليم الواقعة غرب مصر إلى التي تشمل شمال القارة الإفريقية وتتضمن ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريطانيا³. وتؤلف بلادا لمغرب العربي ابتداء من خليج سرت حتى المحيط الأطلسي بأقاليمها المختلفة وحدة جغرافية مميزة عن بقية أجزاء القارة الإفريقية⁴.

تبلغ المسافة بين طرفيها الشرقي والغربي أكثر من ثلاثة آلاف كلم، يحيط بها الماء من الشمال والغرب وجزء من الشرق والصحراء من الجنوب وجزء آخر من الشرق⁵. وتبلغ

- ناطق صالح مطلوب، المرجع السابق ص 1771

- المرجع نفسه، ص 80-1812

3- سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة معارف، 1993 الإسكندرية، ج1، ص61

4- للاستزادة يرجى النظر في تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ج6، ص126، حيث يرى بأن المغرب قطر واحد مميز بين الأقطار.

5 عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، 1968، الرباط، ط1، ج1، ص3.

مساحة الدول والأقاليم المغربية أزيد من ستة ملايين كلم¹. وتحتل بلاد المغرب موقعا مميزا في شمال إفريقيا والحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط وتتحكم في طرق المواصلات الوسطى والغربية لهذا البحر لقصر المسافات التي تفصل شواطئها عن الشواطئ الأوروبية عند مضيق صقلية ومضيق جبل طارق، كما أن وجود واجهة طويلة لها على المحيط الأطلسي يجعلها متفتحة على العالم يسيرة الاتصال عن الطريق البحر².

وتندرج تحت طبيعة هذه البلاد الجغرافية ثلاثة أقسام رئيسية:

الأول الإقليم الساحلي: ويمتد على طول شواطئ البحر الأبيض المتوسط حتى مدينة نول في بلد السوس وأغلب هذه المناطق سهلية صالحة لزراعة.

والثاني الأقاليم الجبلية: حيث تخترق البلاد المغربية سلسلة جبال درن أو جبال الأطلس وهي جبال ضيقة وعرة الدروب والمسالك تكمل قممها الثلوج في فصلي الشتاء والربيع. وتنقسم هذه السلسلة الجبلية إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الأطلس الساحلي:** ويبدأ غربا من جبال انجرة على ساحل بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) ويشمل جبال غمارة والريف وبنو يزنانن وغيرها³.

ب- **الأطلس التلي:** ويبدأ من المغرب الأقصى ومنتهاه في تونس بجبال الخمير ويشمل جبال كندافة وكلاوة والمدحوس وباردو وتلمسان وونشريس وجرجرة.

ت- **الأطلس الصحراوي:** ويمتد من الغرب إلى الشرق، ويشمل جبال باني ودرعة وصغرو والقصور وأولاد نايل ويرتفع كثيرا عند اوراس وينتهي في تونس بجبال زغوان وفي ليبيا بجبال نفوسة. وهناك قسم رابع يسمى النجود العليا يقع بين الأطلس التلي والصحراوي وارتفاعه يتراوح بين (700-1100 متر)⁴.

والثالث الإقليم الصحراوي: وامتداده من واحات برقه ثم فزان وزويلة ووارجلا إلى سجلمانة الى وادي درعة حتى المحيط الأطلسي غربا. وعلى الرغم من الصيغة الصحراوية التي حملها هذا الإقليم فإن ينابيع المياه والواحات تنتشر في أغلب المواضع، أما الأراضي الموحشة التي لا خصب فيها ولا ماء فهي الهضاب التي تعرف باسم الحمادة وهي عبارة عن أرض حرشة صخرية⁵.

وتتخلل بلاد المغرب أنهار متعددة تدعى أودية حتى وإن كانت غزيرة المياه وهذه الأنهار قسم منها تنفجر ينابيعه من الجهات العالية التي تكثر فيها المطر والثلج وأكثر الأنهار التي تصب في المحيط الأطلسي هي من هذا النوع كأنهار كلوس وأبي رقرق وأم الربيع

1- المرجع نفسه، ص 4

2- المرجع نفسه، ص 3

3- المرجع نفسه، ص ص: 8-9

4- عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 9.

5- سعد زغول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة معارف، 1993، الإسكندرية ج 1 ص 73-74

وقسم يفيض شتاء ويجف صيفا وأنهاره كلها تصب في البحر الأبيض المتوسط كملوية وتافنة وشلف. وقسم ثالث تبتدى مجاريه من المنحدرات الجنوبية لجبال الأطلس وتتجه نحو الصحراء منها الدوارة والساورة والناموس. وفضلا عن الأنهار تنتشر البحيرات في معظم أقاليم المغرب العربي¹

رابعاً- السكان: التركيبة البشرية :

أطلق المؤرخون على السكان الذين يعمرن بلاد المغرب العربي اسم البربر² وللمؤرخين في تفسير هذه الكلمة عدة آراء. فمنهم من فسرها تفسيراً لغوياً فيرى أن لغة القوم تختلط فيها الأصوات التي لا تفهم فقليل ما أكثر بربرتكم كما يقال بربر الأسد إذا زار بأصوات غير مفهومة³. ومنهم من فسر كلمة البربر حسب عادة العرب في تقسيم الشعوب وعلى الأسس المتعارف عليها عندهم في علم الأنساب إذ قيل أن شعب المغرب اتخذ اسم أحد أبائه البعيدين وهو "بر"⁴

والبربر قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية في عصور موعلة في القدم ثم أعقبت ذلك هجرات أخرى من بلاد الشام ومصر واستقرت في أقاليم المغرب المختلفة⁵. وقد وصف ابن خلدون البربر بقوله هذا الجيل من الأدميين هم سكان المغرب القديم ملأوا البساط والجبال من تلولة وأريضة ضواحيها وأمصاره يتخذون البيوت من الحجارة والطين ومن الخوص والشجر ومن الشعر والوبر ويظعن أهل العز منهم والغلبة لانتجاع المراعي فيما قرب من الرحلة لا يجاوزون فيها الريف إلى الصحراء والفقار الأملس ومكاسبهم البقر والخيل في الغالب للركوب والنتاج وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النجعة منهم شأن العرب⁶.

وتتفرع قبائل المغرب العربي إلى فرعين كبيرين هما:

أ- البتر: نسبة إلى مادغيس بن بر الملقب بالأبتر وقبائلهم كثيرة تنتشر في مناطق واسعة من بلاد المغرب العربي حتى لا يكاد اقليم من أقاليمه يخلو من جماعة منهم. والبتر في معظمهم قبائل رحالة تنتقل من مكان إلى آخر طلباً للكلا وتنتشر في أقاليم النخيل الممتدة من غدامس إلى السوس الأقصى ويمتازون بالروح الحربية العالية وقد كان لهم دور فاعل في نشر الإسلام. أما اعتزاز البتر بالعروبة فلا يعادله اعتزاز فقد استمسك بها كتابها

1- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص: 9-10
2- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2000 ج6، ص 117

3- المرجع نفسه ص 118

4- سعد زغلول، المرجع السابق، ص 80

5- ناطق صالح مطلوب، المرجع السابق، ص 18

6 عبد الرحمن بن خلدون، المرجع السابق، ص 116

وشعراؤهم وافتخروا بها على من عاداهم¹. ومن أشهر قبائل البتر قبيلة اداسة، وقبائل نفاوة، وقبائل لواتة وقبائل نفوسة وقبائل ضريسة ومديونة².

ب- البرانس: وهم البربر الذين عرفوا الاستقرار وكان معظمهم ينزل في المناطق الساحلية القريبة من البحر والمناطق الجبلية الممتدة عبر المغرب والبرانس كما يؤكد المؤرخون أكثر حضارة وتمدنا من البربر البتر كما كانوا أكثر تأثيرا على الدول التي توالى على حكم المغرب العربي. ومن أشهر قبائل البربر البرانس ازداجة وأورية وأوزيعة وكتامة ومصمودة وصنهاجة وعجيسة وأضاف بعض النسابة ولنطة وهسكورة وكزولة³. وإضافة إلى سكان المغرب الأصليين وجدت هناك أقليات سكنت المغرب العربي ومن هذه الأقليات.

أ- الأفارقة: وهم السكان الذين اختلطوا بالروم ودخلوا في خدمتهم وتأثروا بعاداتهم تقاليدهم، كما اعتنقوا النصرانية في بداية أمرهم وأسلم قسم كبير منهم عند دخول القوات العربية بلاد المغرب لكنهم ظلوا محافظين على لغتهم الخاصة وعاداتهم وكانوا ميالين إلى مؤازرة الخارجين عن السلطة المركزية⁴.

ب- الروم: وهم بقايا الاستعمار الرماني، أثرت جالية منهم البقاء في المغرب بعد تحرره ودخل بعض منهم في الإسلام في حين ظلت غالبيتهم على معتقداتهم السابقة وكانوا يتركزون في بعض إقليم الجريد وقسطيلية⁵.

ت- السودان: ووجود السودان في المغرب العربي قديم، وعلاقة المغرب مع أمم السودان الغربي وثيقة جدا واستمرت هذه العلاقات في العصور الإسلامية وازدهرت في عصر المرابطين⁶.

1 عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط ط1، ج 1 ص299

2 ناطق صالح مطلوب، المرجع السابق، ص29

3 عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص301

4 المرجع نفسه، ص336

5 سعد زغلول، المرجع السابق، ص106

6- سعد زغلول، المرجع السابق، ص108.

الفصل الأول

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي:

- أصول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

- مظاهر الاحتفالات الشعبية في:

- الجزائر

- تونس

- المغرب

- ليبيا

- موريتانيا

أولاً- أصول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

بدأ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عهد الدولة الفاطمية منذ عهد الخليفة المعز لدين الله بمصر (365-314هـ) - (975-953م) الذي سنّ للمجتمع المصري الاحتفال بستة مواليد منها ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الأول¹. وقد اقتصرنا

1- حسين السندوسي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول، مطبعة الاستقامة-القاهرة ط1 1948 ص 62-73

احتفال المولد النبوي في الدولة الفاطمية بعمل الحلوى وتوزيعها وتوزيع الصدقات، أما الاحتفالات التي كانت تلقى معظم الاهتمام فكانت للأعياد الشيعية¹.

أما أول من احتفل بالمولد النبوي بشكل منظم فهو الملك مظفر الدين كوكبوري؛ إذ كان يحتفل به احتفالا كبيرا، وكان يصرف في الاحتفال أموالا طائلة وكان يصل إليه من البلاد القريبة من أربيل مثل بغداد الموصل فإذا كان قبل المولد بيومين أخرج الإبل والبقر والغنم وزفها بالطبول ثم يشرعون في ذبحها حيث تقام موائد الطعام وتكون موائد عامة².

أما في بلاد المغرب فاحتفل المسلمون بالمولد النبوي مقتدين في ذلك بالأندلسيين لاتصالهم واحتكاكهم بهم. ونتيجة ذلك انتقلت العديد من الظواهر الاجتماعية من الأندلس إلى بلاد المغرب ونظرا للاختلاط الشنيع والتقليد الأعمى دعا الإمام أبو العباس العزفي السبتي إلى الاحتفال بذكرى المولد المعظم وألف كتابا في ذلك سماه (الدر المنظم في مولد النبي المعظم).

ومنذ أن أقر العزفيون الاحتفال بالمولد أضحي يلقي اهتماما كبيرا. وفي العصر المريني زاد الاحتفال بالمولد النبوي عناية واهتماما لكنه ظل محصورا في مدينة فاس، ثم انتشر في عهد السلطان يوسف بن يعقوب حيث جعل المولد عيدا رسميا. ثم زاد أبو عنان المريني الاحتفال بهذه المناسبة جمالا وأبهة³.

أما الحفصيون فقد اقتدوا بهذا الاحتفال وتحول الاحتفال رسميا في عهد السلطان أبو فارس عبد العزيز. ثم تحول إلى حالة عامة عند الناس. ومن ملوك تلمسان الذين خصصوا المناسبة باحتفالات ضخمة أبو حمو موسى الثاني الزياني الذي عاش بالأندلس ومدينتي فاس وتونس وشاهد الاحتفالات الرسمية⁴.

ثانيا - مظاهر الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي:

1- الجزائر:

يحتفل الجزائريون بالمولد النبوي الشريف لاسيما أنه أصبح منذ الاستقلال ذكرى أوعيد رسميا، وقد جاء هذا كاستجابة لتقاليد أرسبت من قرون ودعما لأحد مقومات الأمة وهو الإسلام. وفيه تقوم العائلات بالتحضير لهذا الاحتفال بالتفنن في طهي الأطعمة المتلفة كالرشته والشخشوخة والتريدة.

1- محمد خالد ثابت، الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهره حول العالم، دار المقطع لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2011 ص28

2- حسن السندوسي، المرجع السابق، ص ص80-86

3- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 ج1 ص276

4- المرجع نفسه ص 278

كما أن إيقادا لشموع في جميع أرجاء المنزل يعد تقليد متوارثا لا يستغنى عنه في هذه المناسبة، إلى جانب تحضير الطمينة التي تعد وجبة صباحية. وقد شاع استخدام المفرقات من طرف الأطفال بشتى أنواعها في هذه المناسبة. وتعتبر المناسبة فرصة للزيارات العائلية، وفي المساجد تقام احتفالات خاصة بين صلاتي المغرب والعشاء حيث يتلى القرآن وتتلّى المحاضرات والدروس، ويكرم فيها حفظة القرآن والفائزين في المسابقات، ويتخلل ذلك المدائح النبوية كما يختن الأطفال في هذه الليلة¹.

- الاحتفالات في بعض المناطق الجزائرية:

يحظى الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في معظم المناطق الجزائرية باهتمام شعبي كبير فالرمزية الدينية التي تحملها هذه المناسبة والطقوس والعادات الاجتماعية تتشابه في مختلف المناطق حيث تأخذ طابعا احتفاليا مميزا عاما بعد عام.

أ- قسنطينة:

تستعد العائلات القسنطينية للاحتفال بهذه الذكرى حيث تباشر النسوة عملهن بإعداد ألد الأطباق بكميات كبيرة على غرار التريد والشخشوخة والكسكس لأهل الدار وللتصدق، ويبدأ التحضير مساء بتنظيف البيوت وتعطيرها بالبخور والمسك استعدادا لسهرة المولد التي تكون الحناء ملكتها، كما يتم إشعال الشموع وتؤدي المدائح الدينية في جو بهيج.

ومن العادات السائدة في هذه المناسبة القيام بخطبة الفتيات وتقديم الهدايا للمخطوبات، كما أن العائلات التي ترزق صغيرا أيام المولد النبوي تسميه المولدي أو ميلود².

ب- وادي ميزاب (غرداية):

ذكرى المولد النبوي الشريف من أهم المناسبات الدينية في المجتمع المزابي بالجزائر. ففي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم تقام في كل المساجد ابتهالات ومدائح دينية، وتزين المساجد والمآذن بالأنوار الساطعة، كما توزع الصدقات على كل الحاضرين. بعد صلاة العشاء ينصرف الناس لاستكمال الاحتفال بالمولد حيث تجتمع العائلات حول مائدة مميزة تقدم فيها أطباق خاصة، وهناك من يقوم من زيارة أرحامه ويلبس الأطفال والنساء الملابس جديدة ذات لون أبيض.

ولعل أروع الاحتفالات التي تقام في وادي ميزاب التي يقوم بها أهل مدينة يزقن. فبعد المغرب يخرج الناس إلى الشوارع يحملون النير وهو عبارة عن سراج قديم مضيء يشتعل

1- اسماعيل سامعي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي والجزائر، دار الفجر، قسنطينة 2016 ص 218-219
- المرجع نفسه، ص 249-2502

بزيت الزيتون يطوفون به أزقة المدينة، ويرفعون أصواتهم بالصلاة على النبي حتى يصلوا إلى المسجد فيستقبلهم أعضاء حلقة العزابة بلباسهم التقليدي ويسلمون إليهم السراج¹.

ت- في مناطق القبائل:

يستعرض الرجال مظاهر الفروسية والفتوة فيخرجون بخيلهم وسلاحهم ويجتمع حولهم أهل القرى من الرجال وأطفال وتكون المسابقات والمباريات بالخيل والاستعراضات الجميلة. وفي ليلة المولد يغادر الرجال منازلهم نحو المساجد للابتهال والاستماع للمدائح النبوية وحضور حفلات الختان التي تقام بمناسبة المولد بينما تلتقي النساء في منزل إحداهن لاحتساء الشاي الأخضر ويمضين الوقت في لعب البوقالة إلى حين عودة أزواجهن².

ث- وادي سوف:

يستقبل أهالي المنطقة ذكرى المولد بمجموعة من الطقوس تعبر عن فرحتهم بمولد خير البشر، حيث تستمر مظاهر إحياء هذه المناسبة من ليلة أول ربيع الأول إلى صبيحة اليوم الثاني عشر. فتقام الاحتفالات في سائر المساجد وزوايا المنطقة فتلقى الدروس والمواعظ وسرد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وترديد الأناشيد والقصائد خاصة البردة والهمزية للشيوخ البوصيري، وتوزع أثناء الاحتفالات الحلويات والفول السوداني.

أما الأطفال فيجتمعون حول المساجد حيث يتنافسون في إطلاق الألعاب النارية والمفرقات. وما يميز هذه المناسبة تنافس الأهالي في إخراج الصدقات. أما على مستوى المنازل فالمناسبة تجدد حياة العائلات التي تكثف الزيارات، وترافق هذه الزيارات تقديم أنواع مختلفة من الحلويات التقليدية والعصرية³. وأهم ما يميز هذه الذكرى ختان الأطفال حيث يتم الإعلان عن الختان برفع راية على سطح المنزل ويرتدي الطفل المختون لباسا خاصا يتكون من الطربوش الأحمر والبرنوس الأبيض والجبّة البيضاء ويزين صدره بالجلاب⁴.

ج- عنابة:

تحتفل مدينة عنابة كغيرها من المدن الجزائرية حيث تزين الشوارع والمحلات التجارية بالأصوات الملونة والأعلام وتقوم النسوة بتنظيف البيوت وإعدادها للاحتفال وذلك بتعطيرها بتبخيرها بالبخور ثم تحضر أنواع مختلفة بين الأطعمة والحلويات، وتجتمع العائلة ليلة المولد عند كبيرها كما تلتقي النسوة في سهرات تبادلن فيها أطباق الأطعمة أو لأجل

1- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص252-254
2- محمد خالد ثابت، تاريخ الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهره حول العالم، دار المقطم لنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ط1، ص172

3- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص: 224-262

4- الجلاب: خيط دائري رصعت به مجموعة من الصرر الكروية من القماش الأبيض مصبوغة بالزعفران تحوي أنواعا من العقاقير ذات الروائح الطيبة.

الفصل الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي

تحضير طبق جماعي يرسل إلى أحد جوامع المدينة. وتشهد الأسواق نشاطا مكثفا حيث يقبل الناس على شراء الشموع والعنبر والمفرقات¹.



الاحتفال بتخضيب

صورة تبين

الأيدي بالحناء لدى النسوة



الاحتفال بإشعال

صورة تبين

الشماريخ والأضواء في السماء



الاحتفال بالإقبال

صورة تبين

1- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص275.

على شراء الهدايا



الاحتفال بإعداد

صورة تبين

طبق الشخشوخة التقليدي



احتفاء المطبخ
المولد النبوي

صورة تبين
بمناسبة حلول



تزيين الأطفال
فرحا بمناسبة

صورة تبين
بملابس تقليدية
المولد النبوي



صورة تبين ازدحام المساجد بالمصلين احتفاء بالمناسبة

2- تونس:

بدأ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في تونس لأول مرة في المئة الثامنة على عهد أمراء الدولة الحفصية حيث سلكوا في ذلك مسلك سلاطين بني مرين بالمغرب وكان أكثرهم عناية بعيد المولد السلطان أبو عنان فاقتدى بصنعه السلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز. فكان موسم المولد في زمنه مظهرا للزينة والصدقات ولاسيما إحياء ليلته بالتلاوة والأناشيد وقصائد المدح¹. ورغم تغير العادات ودخول تقاليد جديدة على المجتمع التونسي مازالت الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف تحتل مكانة متميزة في حياة التونسيين حيث تستعد العائلة التونسية لهذه المناسبة قبل أيام وتخصص لها ميزانية خاصة.

وتتميز الاحتفالات بالمولد النبوي بطهي العصيدة التي تحضر بعجينة فاكهة "الزقوقو" أو حب الصنوبر الحلبي وقد كان لطهي العصيدة طقوسا خاصة حيث تجتمع العائلة ويقوم أكبرهم سنا أو أمهرها في المطبخ بتحضير العصيدة، وتسهر العائلة على إيقاعات تخليط العصيدة في القدر، وعلى قصص الدينية ومع خيوط الفجر الأول وبعد تبريد العصيدة توضع الكريمة فوقها وتزخرف بالفواكه الجافة والحلوة كأنها لوحة زيتية. فيوم المولد تتبادل العائلات التونسية الزيارات وأواني العصيدة المزخرفة بإتقان، وهو عنصر أساسي يرمز إلى صفاء القلوب والحسن الروابط العائلية².

أ- القيروان قطب الاحتفالات:

تتحول مدينة القيروان خلال المولد وقبله إلى مزار للتونسيين والضيوف العرب وتقام الندوات واللقاءات والمسامرات الدينية وتزين المدينة استعدادا لاستقبال ضيوفها. وحول مقام سيدي صاحب الذي ينتصب خارج أسوار المدينة يتجمع الباعة المتجولون يبيعون اللعاب والحلويات وداخل المقام تروى السيرة النبوية في حين تملأ الأناشيد الدينية ومدائح

1 - محمد بن خوجة، صفحات من تاريخ تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986، ص236
2 - محمد خالد ثابت، تاريخ الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهره حول العالم دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2011 ص ص: 122-131

الفصل الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي

الرسول لفرق المولدية الأسواق العتيقة وتضفي على المدينة قدسية خاصة وتتكفل العائلات الميسورة بختان أبناء العائلات المعوزة¹.



طبق الزقوقو الشهير

الاحتفال بإعداد



بالتهليل والتسبيح
إله عليه وسلّم

إعمار المساجد
ليلة مولده صلى

1 - المرجع نفسه، ص 132

3- المغرب:

ترجع الجذور الأولى لذكرى الاحتفال بالمولد في المغرب إلى عهد الخليفة الموحي أبي حفص عمر المرتضي في أواخر النصف الأول من القرن السابع الهجري¹ لأسباب ودوافع فرضتها أحوال اجتماعية ودواع دينية. وبحكم اختلاط المغاربة مع أهل الأندلس أدى ذلك إلى مشاركة بعض المسلمين المغاربة بيوم النيروز والمهرجان وميلاد المسيح فلاحظ أحد أعلام المغرب أبو العباس العزفي ذلك التقليد الأعمى فاستحسن إحداث الاحتفال بذكرى المولد. فيكون بذلك الإمام أبو العباس العزفي أول من دعا إلى الاحتفال بذكرى المولد في المغرب. وقد دأب المغاربة على الاحتفال بهذه المناسبة لأنها تكتسي مكانة ورمزية خاصة حيث تتميز بطقوس وعادات متنوعة وفريدة من نوعها منها:

أ- موكب الشموع:

يختلف موسم الشموع عن سائر الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف في المغرب، حيث يبدأ الشروع في هذه العادة عشية ذكرى المولد فتعلق على جنبات ضريح عبد الله بن حسون الشموع وتبقى فيه لمدة 11 شهرا، فتنتقل قبل حلول الذكرى إلى دور كبار الصنائع الذين زخرفوها. والمثير في موكب الشموع هو كيفية صنعها وزخرفتها فهيكلا مصنوع من خشب متوسط مغطى بورق أبيض مقوى، يمتد على كل جنباته، وتتخلله ألوان كالأحمر والأصفر والأخضر حيث تظهر في شكل هندسي بديع تختلف أحجام تلك الشموع وأشكالها ويتراوح وزنها ما بين 15 و55 كيلوغراما. تصنع بعناية فائقة من هياكل خشبية على شكل صور تحاكي في مظهرها قبّات الأضرحة أو صوامع الجوامع².

وبعد تطريز الشموع تحمل بعد صلاة العصر من قبل رجال يلبسون اللباس التقليدي المشهور محليا بـ"المحصور". فيحتشد الناس والزوار الذين عهدوا الاستمتاع بهذه المناسبة ليشاهدوا الموكب في حلته الجديدة وعادة ما ينطلق الموكب الرهيب من قلب ساحة الشهداء في اتجاه ضريح عبد الله الحسوني وقد حملت هياكل الشموع من طرف "الطبجية" وتؤدي الفرقة النحاسية تحية العلم، تعقبها أهازيج ومدائح يتلوها مقدم الطرق الصوفية كالحسونية والعساوية ويشاركهم فيها جموع غفير من المباركين بالمولد وتتخلل هذه المدائح زغاريد النساء وصياح الأطفال في موكب ديني بهيج.

وهكذا تندفع الحشود نحو الحفل التقليدي المرسوم بـ"رقصة الشمعة" الممزوج بإيقاعات الموسيقى الأندلسية والابتهالات. حيث يتم تحريك هياكل الشموع بواسطة حبال طويلة بطرق تلفت الأنظار ويشرف على الموكب الشرفاء الحسونيون يتقدمهم نقيبهم ومعه

1 - الحسين أكروم بن أحمد الساحلي، أصول الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب، المجلس العلمي المحلي لا شتوكة آيت باها، الرباط، ط1، 2018، ص17

2 - المرجع نفسه، ص: 126-128

كبار الأعيان ومن ورائهم مقدمو الطرق الصوفية. وبعد الانتهاء من رقصة الشموع يشروعون في عملية إيقاد الشموع¹.

ب- اجتماع الفقهاء والطلبة لإنشاد المدائح النبوية في القرن والمداشر:

بمجرد دخول شهر ربيع الأول يجتمع الطلبة في المسجد مع العامة حيث تفتتح الهمزية فيقرأ منها الطلبة بيتين بيتين وبعد كل بيتين يرد عليهم العامة:

صلّ يا رب ثم سلم على من
هو للخلق رحمة وشفاء

وهكذا يبقون إلى قرب صلاة العشاء ثم يختمون بقصيدة أحمد بن عبد الحي الحلبي التي مطلعها:

لمن نلتجي يا من إليه تصير

أمور جميع الخلق وهو بصير.

ثم تتلى القصائد النبوية والقصد منها أن تعرف عوائد أهل القرى والمداشر².

ت- إطلاق البنادق إعلاما بالمولد وابتهاجا به:

جرت العادة في قرى المغرب أن يطلق من كانت عنده بندقية عدة طلقات نارية في ليلة المولد وقد أشار الرهوني في تاريخ تطاوين إلى هذه العادة في معرض ذكره لتقاليد أهل تطوان في المولد النبوي فقال: ولما كان إخراج البارود مباحا كان كل من لديه آلة منه أخرج منها عدة عمارات فتدوي المدينة دويا عظيما من ذلك³.

ث- إنارة المساجد والزوايا والأضرحة:

مع بروز طلعة المولد النبوي الشريف يستعد المحبون بتزيين الشوارع والأماكن الدينية، ويعلق على المآذن أضواء ساطعة ملونة ويحيط عادة شريط كهربائي متصل بأسوار الجوامع والمدارس العلمية تتخلله ألوان مختلفة مرصعة بمصابيح تظهر لناظر من بعيد.

ج- شروق الشمس صباح يوم المولد:

ساد اعتقاد العجز والصبيان أن الشمس تتلأ لأ صباح العيد النبوي فرحا بمولده، وعادة ما تصعد النسوة إلى السطوح، يراقبن بزوغ الشمس فيخيل إليهن أنها تتحرك فينشدن أشعار وأزجالا كقولهن:

سعداتك يامينة ولدت نبينا

سعداتك حليلة ربيت شافع العباد

1- الحسين أكروم بن أحمد الساحلي، المرجع السابق، ص ص: 128-130

2- المرجع نفسه، ص ص: 132-133

3- أبو العباس الرهوني، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، جمعية تطاون أسمير، المغرب، ط2، 2001، ج2، ص226

الفصل الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي

وجرت عاداتهن في سائر البوادي بسوس صباح يوم المولد بالخروج إلى أعتاب دورهن وهن متشوقات للنظر إلى الشمس ويطلق الزغاريد.
ح- ختان الأطفال:

تختلف عوائد الختان في المغرب حسب طبيعة خصوصيات مدنها والأعراف السائدة بين سكانها ففي مناسبة المولد بسلا يجتمع اليتامى وأبناء الفقراء للأعذار وهو تقليد دأب عليه السلويون حيث تكتظ دار الشرفاء بالأطفال من كل النواحي¹.
خ- الإفطار بعصيدة الصباح:

جرت العوائد بعض مناطق المغرب كفاس وتطوان وسلا وأحوازها أن يفطروا بالعصيدة على الريق صباح المولد ثم بعد فترة يؤتى بالفطور المعهود. أما في شمال المغرب فقد ذكر أحمد الرهوني، أنه إذا صلي الصبح أفطر الناس على العصيدة، ثم أصبحوا في عيدهم يتزاورون ويهنئ بعضهم بعضاً².
د- احتفال الأطفال الصغار:

يحرص الإباء قبل ليلة المولد على إسعاد أبنائهم فيحلقون لهم رؤوسهم ويصطحبونهم للحمامات الشعبية مع شراء ألبسة جديدة لإدخال مزيد من السرور عليهم. أما أمهاتهم فهن بدورهم يشتري لبناتهن الملابس الجديدة والطبول الصغيرة وبعض الآلات الموسيقية ويخضبن أيديهن بالحناء.
ذ- تنوع الأطعمة الفاخرة ابتهاجا بمولده:

جرت عادة النساء في المغرب بالتفنن في تقديم أطباق الحلوى، وأصناف المأكولات، وإن اختلف عوائدهن في أنواع تلك المأكولات فإنهن متفقات على القيام باكرا من أجل تحضير الأطباق مثل طبخ الخبز في الفرن التقليدي المشهور بأفلون أو الكانون الحريرة، البركوكس، المسمن وغيرها.
ر- التخضيب بالحناء :

تعتبر مناسبة المولد فرصة سانحة للنساء للتعبير عن فرحتهن بالمولد فيخضبن أيديهن بالحناء وأرجلهن باعتبار ذلك مظهرا من مظاهر الزينة. وجرت العادة أن يقتصر ذلك على الزوجات فقط لكن بعض التقاليد سمحت استثناء للعدراء أن تخضب يديها تيمنا بقرب فرحها بالزواج. ومن الألفاظ المتوارثة عند بعض المسنات:

حنّ يحن عليك مولانا³



- 1- الحسين أكروم بـ
- 2- أبو العباس الرهـ
- 3- الحسين أكروم بـ

المساجد بمناسبة المولد النبوي



الكرنفالية بالمناسبة

الاحتفالات



البهجة بالمناسبة

الأجواء



المساحات

الاحتفال في

العمومية بالمناسبة



بمناسبة المولد

فرحة الأطفال

النبوي

4- ليبيا:

تعد الأيام الأولى من شهر ربيع الأول وقبل إطلالة ليلة الميلود موسما تجاريا رائجا في أسواق ليبيا حيث يستعد الجميع للتحضير له حيث تتزين واجهات المتاجر والشوارع وتكس الأنواع المختلفة من حلويات المولد والقناديل والدرايك وتكثر الروائح العطرية والبخور وتعرض الحناء واللبان.

وقبل ليلة الميلود تزدهم الشوارع والأسواق والمقاهي بالناس، وتمتلئ الشوارع بوسائل الإضاءة، ومختلف مظاهر الزينة، وتبقى الدكاكين أبوابها مفتوحة إلى فترة متأخرة من الليل. ولهذا العيد مكانة خاصة عند الأطفال، ففي ليلة المولد يستقبلونه بمواكب احتفالية صغيرة، حيث تبدأ مراسم الاحتفال منذ غروب شمس ليلة المولد وتستمر ثلاثة أيام وما إن تغرب الشمس حتى يخرج الأطفال في مختلف أنحاء ليبيا للاحتفال ويبدأ الصبيان قبل الفتيات، وذلك بإطلاق أنواع الألعاب النارية.

وبعد ذلك يطوف الأطفال في الشوارع والأحياء حاملين القناديل والمشاعل ويصدحون بأناشيد وأهازيج مرديين بعض الأغاني التي توارثوها جيلا بعد جيل، ويصاحب خروج الأطفال خروج الشباب وقد حمل بعضهم براميل قطران مشتعل يوضع في إحدى الساحات حيث يتبرأ البعض في القفز عليه.

أما الفتيات فلهن طريقتهن الخاصة تبدأ عندها يسمعن صراخ الصبية فيخرجن من بيوتهن ويقمن بإطلاق بعض الألعاب ويرددن بعض الأغاني ويتبادلن الرقص، وتكتمل هذه الصورة عندها تنطلق أصوات الفتيات مع أصوات الصبيان تتخللها الزغاريد من حناجر أمهاتهن وبعد نهاية الحفل يرجعن إلى بيوتهن ويقمن بوضع الحناء التي تعبر من مواد التجميل حيث لا يخلو بيت منها!

1- محمد خالد ثابت، المرجع السابق، ص: 162-163

أما كبار السن والشيوخ فإنهم يجتمعون في المساجد حيث يحيون ليالي المولد بحلقات المدائح قبل حلوله بأسبوع. أما صباح يوم المولد فإنهم يستقبلونه باللباس التقليدي والذهاب إلى الصلاة في المسجد وعلى إثر الصلاة يجتمعون ليستمعوا إلى قراءة السيرة النبوية التي يتلوها أحد الشيوخ.

أ- العصيدة:

العصيدة عند الليبيين هي الأكلة التي تقدم في صباح ذكرى المولد النبوي، ويهدي بعض الناس قصاع العصيدة إلى المصلين ويدعى الأجداد ليشاركوا العائلة الصغيرة فرحة المولد، مجتمعين حول قصاع العصيدة في منزل واحد، ثم ينفض الجميع مرتدين ألبستهم الجديدة ويتعطرون ثم يتبادلون الزيارات إظهاراً للفرحة.

ب- الطرق الصوفية:

من عادة سكان طرابلس في المولد النبوي أن يأتي إتباع كل زوايا الطرق الصوفية سيرون على أقدم مسافات طويلة حتى يدخلوا المدينة بأدواتهم وألبستهم المزركشة وأعلامهم عمائمهم المميزة الطبول والمزامير والدفوف تعرق المدينة من صباح يوم المولد حتى المساء في الأفراح، الصغار والكبار يرتدون الملابس الجديدة وتخرج النساء على السطوح البيوت يطلقن الزغاريد.

وتتنافس ربات البيوت في رش مواكب الزوايا بماء الورد فيصير الجو كله معطرا. أما الزوايا أتباعها فيتوقفون بين الحين والآخر يرددون المدائح ويتلون الأذكار، وتتواصل جولة كل زاوية حتى تخطى جانبا هاما من المدينة. وكل الزوايا تتنافس فيما بينهما لمدة أسبوع منذ اليوم الأول حتى اليوم السابع حيث تبذل كل الزاوية أقصى طاقاتها دون غيرها¹. ومن من **مظاهر الاحتفال في بنغازي:**

ت- عبد المولد وحلقات البغدادي:

تعقد بعد غروب كل مساء جلسات الإنشاء والذكر التي تسمى بالليالي البغدادي إحياء وتمجيذا للرسول صلى الله عليه وسلم حيث تتلى السيرة النبوية وتعقد حلقات الذكر داخل أروقة المساجد وخلوات الزوايا الصوفية، وحتى في بعض بيوت المدينة حيث تجمع هذه الحلقات أبرز المقربين وأشهر المنشدين من أبناء المدينة من حفظة القرآن الكريم والسيرة العطرة من شيوخ وأتباع الطرق الصوفية.

ث- قناديل المولد:

تتخصص بعض المحلات في المدينة بنغازي في عرض كميات كبيرة من القناديل والفوانيس الزجاجية الملونة والمصنعة محليا والتي يتفنن صانعوها في ابتكار تصميماتها بما

1- محمد خالد ثابت، المرجع السابق ص ص: 163-165

الفصل الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي

يجلب لها الرواج. كما يتفنن ويبدع أصحاب الهوايات في فن الرسم في إعداد آلاف القناديل الورقية والمحلاة برسومات وزخارف غاية في الإتقان والدقة¹.



صوامع المساجد
احتفالاً بالمولد

إضاءة
وقبابها

النبوي الشريف



خاصة بالمولد

حلويات

النبوي



1- المرجع نفسه،

فانوس المولد



احتفالا بالمولد

أدوات للعب

النبوي الشريف



بالحناء احتفالا
النبوي

تخضيب اليد
بالمولد

5- موريتانيا:

يحتفي الموريتانيون كل عام بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وتأخذ احتفالاتهم بالمولد النبوي أشكالاً فلكلورية متنوعة حيث تبدأ الاحتفالات مطلع شهر ربيع الأول لتبلغ ذروتها يوم الثاني عشر منه. حيث يرتدي الأطفال الملابس الجديدة وتقام الاحتفالات في المراكز الدينية وتعطى للطلبة إجازة خاصة تسمى قرود أو خرود حسب المناطق. وأهم ما يميز احتفالات المولد المدائح النبوية التي تقام لها فعاليات في أماكن مفتوحة وعلى وقع رقصات شعبية وألعاب فلكلورية.

وفي الزوايا الصوفية تقام ليالٍ عامرة بالابتهالات والمدائح والأذكار في حفلات المديح يحضر الطبل التقليدي فقط وتختار الكلمات وفق أوزان خاصة بالشعر الشعبي المعروف بلغن وهي حفلا يحضرها المئات ويتنافس الشعراء في ارتجال الأبيات تفاعلاً مع المنشدين والمداحين. ومن العادات السائدة ارتداء الرجال ملابس جديدة وتتخضب النساء بالحناء ويتزين بمختلف أنواع الزينة ونختار المرأة الملحفة وهي الزي النسائي لونها أسود فاحم!



ديد، نواكشوط، العدد 12،

1 - محمد فال الشيب
ديسمبر، 2016

جلسات احتفالية بالمولد النبوي بين الرجال



النسوة بالمولد

احتفالات
النبوي

الفصل الثاني

- أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في

المغرب العربي

- المقارنة بين احتفالات المولد النبوي الشريف في دول المغرب العربي

- الأشخاص

- المكان

- الزمان

- المأكولات

- الملابس

- المقتنيات

- أهم القصائد

- تلخيص أوجه التشابه وأوجه الاختلاف

المقارنة بين احتفالات المولد النبوي الشريف في دول المغرب العربي

إن اختلاف دول المغرب العربي في طرق الاحتفال بالمولد النبوي لا يحجب وجود اتفاق على تأكيد القيم التي تحرص كل الشعوب العربية على ترسيخها وتأصيلها من خلال الأناشيد الدينية والأذكار. فالاختلاف في تفاصيل وطرق الاحتفال والاتفاق على القيم أبعاد تحيل إلى أن شعوب المغرب العربي تسترشد بالسيرة النبوية لكن كل بلد يخط لنفسه طرقا

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

خاصة بالاحتفال وهو تنوع يعود إلى اختلاف العادات الثقافية والغذائية والشعبية ويؤكد أن كل شعب طوع منطلقاته التاريخية والجغرافية.

وبعدما تطرقنا في الفصل السابق إلى مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في كل بلد من بلدان المغرب العربي سنحاول في هذا الفصل المقارنة بين هذه الاحتفالات من خلال التعرض لكل جزئية تخص الاحتفالات في كل بلد من أجل الوصول إلى إظهار أوجه التشابه والاختلاف.

1- في الجزائر:

أولا - الأشخاص:

أ- الأطفال:

تعتبر ذكرى المولد النبوي فرصة لزرع المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب الأطفال من خلال تعظيم هذه الذكرى وتبيان فضل هذا اليوم، ففي ذكرى المولد النبوي الشريف يلبس الأطفال الثياب الجديدة كما يحرص البعض على ارتداء اللباس التقليدي الذي تشتهر به كل منطقة لإضفاء جو من الفرح والبهجة والفخر بهذه المناسبة، ويحرص بعض الآباء على اصطحاب أبنائهم للمساجد التي تعرف إقبالا كثيرا وغالبا وما يفضل الأطفال الاحتفال ليلة المولد في الشوارع وتعتبر المفرقات والألعاب النارية وبعض اللعب المضيئة من أشهر التقاليد. أما البنات فيتم إلباسهن الأزياء التقليدية وتخضبن أيديهن بالحناء تعتبر عن الفرحة وفي ليلة المولد يحملن الشموع ويرددن مجموعة من المدائح والأناشيد الدينية.

ب- النساء:

مع بداية شهر ربيع الأول تشرع النسوة في تنظيف البيوت واقتناء أغراض منزلية جديدة للتبرك بهذا الشهر الفضيل ومع بروز فجر الحادي عشر من ربيع الأول تباشر النسوة عملهن بإعداد أذ الأطباق المفضلة لهذه المناسبة بكميات كبيرة. وفي المساء تعطر البيوت بما طاب من البخور والمسك ويتم إشعال الشموع ذات الألوان والأشكال المختلفة وترتدي النسوة الملابس التقليدية استعدادا للسهرة التي تكون الحناء ملكتها، كما تنظم النسوة حلقات الذكر والوعظ واستحضار سيرته صلى الله عليه وسلم.

ت- الرجال:

في ليلة المولد يغادر الرجال منازلهم إلى مساجد للابتهاال والاستماع إلى المدائح النبوية بالإضافة حضور حفلات الختان التي يفضل الجزائريون إجراؤها لأطفالهم في هذه المناسبة. وفي بعض المناطق يضاف إلى مظاهر الاحتفال التقليدية يقوم الرجال باستعراض مظاهر الفروسية فيخرجون إلى الخلاء بخيلهم وسلاحهم ويجتمع حولهم أهل القرى وتكون المسابقات والمباريات بالخيل والاستعراضات الجميلة.

ث- الشباب:

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

من العادات التي توارثتها الأسر منذ زمن "المهيبة" فبمناسبة المولد الشريف يقصد الخطيب بيت خطيبته بحضور أهله وأهلها حيث يتم تكريم زوجة الابن المستقبلية بهدايا يختلف مقدارها ونوعها من منطقة إلى أخرى.

2- في تونس:

أ- الأطفال:

تعتبر مناسبة المولد النبوي الشريف فرصة ليعبر الأطفال عن فرحتهم وبهجتهم، فتراهم يلبسون الثياب الجديدة بالإضافة إلى الملابس التقليدية الخاصة والمطرزة كما تخضب أيديهم، بالحناء ويرددون بعض الأناشيد الدينية. وفي ليلة المولد يشاركون أسرهم في الاحتفال بهذه المناسبة.

ب- النساء:

تحرص النساء التونسيات على التحضير للاحتفال بالمولد النبوي الشريف قبل أيام حيث يقمن بتهيئة البيوت وتنظيفها كما يقمن بتنظيف الصنوبر الحلي وغسله وطحنه تحضيراً لإعداد عصيدة الزقوقو ليلة المولد بحضور أفراد الأسرة وفي يوم المولد يقمن بتزيين العصيدة وتقديمها.

ت- الرجال:

يتوافد الرجال على المساجد أين تتلى المدائح والأذكار والابتهالات والقصائد مثل الهمزية في مدح خير البرية ويتم إنشادها على وزن المألوف التونسي كما يلتقي بعض التونسيين ليلة المولد في مقامات الأولياء الصالحين لسرد السيرة النبوية.

ث- الشباب:

يمثل المولد النبوي الشريف مناسبة يحرص خلالها عدد كبير من الشباب على التقدم للخطبة كنوع من التبرك، وبالنسبة للمخطوبين يتحول المولد النبوي إلى مناسبة لتبادل الزيارات ويتم فيها تقديم هدايا للخطيبة أو ما يعرف بالموسم وعادة ما تكون الهدية قطعة تحتاجها العروس (ملابس، الأواني، الحلي).

3- في المغرب:

أ- الأطفال:

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف يتم حلق رؤوس الأطفال واصطحابهم إلى الحمامات الشعبية بالإضافة إلى شراء الملابس الجديدة والتقليدية لإدخال الفرحة وتخضب أيديهم بالحناء. أما البنات فهن بدورهن تتم كسوتهن وتخضب أيديهن وأرجلهن بالحناء، ويشترين الطبول الصغيرة وبعض الآلات الموسيقية. وفي صباح يوم المولد يشتد التنافس بين الأطفال ذكورا وإناثا في إظهار كسوتهم وفي إظهار الحناء، وفي المساء يتوجهون رفقة

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

عائلاتهم إلى أماكن اللهو وقاعات اللعب وعند عودتهم يجتمعون في محيط دورهن ويلعبون ويرددون:

مولود يا مولود النبي لالا فاطمة بنت النبي.

ب- النساء:

بمناسبة طلعة الربيع النبوي تكثر مجالس الذكر عند النساء وتتعدد أماكنها وتشعر النسوة في المدائح تعقبها ابتهالات جماعية لإظهار شمائله بتوسلات متنوعة بألفاظ فصيحة وقد صارت مجالس النساء مشهورة في المغرب. وقد جرت عادة النساء في المغرب بالتنفنن في تقديم، أطباق الحلوى وأصناف المأكولات وإن كانت عوائدهن تختلف في أنواع تلك المأكولات فإنهن متفقات على القيام في الصباح الباكر لتهيئة الفطور ويبالغن في العناية به كثيرا حتى يكون له طعم خاص يختلف ذوقه عادة عن سائر نظائره في السنة. كما تعتبر مناسبة المولد فرصة للنساء المغربيات للتعبير عن فرحتهن فيخضبن أيديهن وأرجلهن بالحناء كمظهر من مظاهر الزينة.

ت- الرجال:

في ليلة المولد النبوي الشريف يجتمع الرجال في المساجد يمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم ويتم قراءة البردة والهمزية ويظل الاحتفال حتى طلوع الفجر.

4- في ليبيا:

أ- الأطفال:

لمولد النبوي مكانة خاصة عند الأطفال، ففي ليلة المولد يشرع الأطفال في إقامة مواكب احتفالية صغيرة ومتفرقة مقسمة إلى مجموعات حيث يبدأ الصبيان قبل الفتيات وذلك بإطلاق أنواع الألعاب النارية وبعد ذلك يطوفون الشوارع والأحياء حاملين القناديل والمشاعل، ويرددون أناشيد وأهازيج وبعض الأغاني المتوارثة.

أما البنات فلهن طريقتهن الخاصة تبدأ عندما يسمعن صراخ الصبيان فيخرجن من بيوتهن ويكون مجموعات صغيرة كل مجموعة تجلس عند عتبة بيت من البيوت، ويقمن بإطلاق بعض الألعاب النارية الخفيفة ويرددن بعض الأغاني مع دق الطبله ويتبادلن الرقص، وبعد الحفل يعدن إلى بيوتهن ويقمن بوضع الحناء وفي صباح يوم المولد يخرج الأطفال ذكورا وإناثا في أيدهم الحناء ويرتدون ملابسهم الجديدة والتقليدية.

ت- النساء:

تستعد النساء الليبيات للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بتنظيف البيوت وتجهيزها، وفي ليلة المولد يحتفلن مع آبائهن وذلك بمساعدتهم في إشعال الشموع والقناديل

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

والإشراف عليهم حتى لا تحدث حرائق مع إطلاق العنان لحناجرهن بالزغاريد وتردد المدائح، وتسهر النسوة إلى وقت متأخر وهن مجتمعات في حلقات وتخضب النسوة أيديهن بالحناء التي تعبر من مواد التجميل المفضلة وفي يوم المولد ينصرفن إلى إعداد الأكلة التقليدية الخاصة بالمناسبة وهي العصيدة.

ث- الرجال:

يجتمع الرجال في المساجد حيث يحيون ليالي المولد بحلقات المدائح والأذكار قبل حلوله بأسبوع إلى وقت متأخر من الليل. أما في صباح يوم المولد فيستقبلونه باللباس التقليدي والذهاب إلى المسجد ثم يشاركون الحضرة التي تنطلق لتطوف شوارع المدن يوم المولد.

5- في موريطانيا:

أ- الأطفال:

بمناسبة المولد النبوي الشريف يلبس الأطفال الملابس الجديدة، وتخضب أيديهم بالحناء وفي يوم المولد يخرجون للاحتفال في الشوارع يرددون الأناشيد الدينية.

ب- النساء:

تعد مناسبة المولد النبوي الشريف حدثا هاما عند النساء الموريطانيات حيث يتزين بمختلف أنواع الزينة وتخضب أيديهن بالحناء ويحيين ليلة المولد بالمديح والصلاة على خير الأنام.

ت- الرجال:

يخلد الرجال ذكرى المولد النبوي الشريف بمجالس المديح التي تبدأ مع أول ليالي ربيع الأول وتصل ذروتها في ليلة 12 من الشهر في المساجد.

ثانيا - الأماكن:

1- الجزائر:

أ- المساجد:

تتهيا المساجد في كل سنة للاحتفال بالمناسبة ببرنامج ثري من العبادات، حيث تخصص الخطب الدينية للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم فتعرف بسيرته العطرة. وبعد صلاة المغرب يبدأ المصلون بتلاوة القرآن وتلقى الدروس والمحاضرات، ويتم في ليلة المولد تكريم حفظة القرآن الكريم لاسيما الأطفال الصغار وبعض الأئمة ويتخلل ذلك المديح والإنشاد.

ب- الزوايا:

تقوم الزوايا بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف حيث يعتبر الاحتفال بالنسبة للمريدين والأحباب فرصة للالتقاء وإحياء الذكرى التي تحظى بمكانة كبيرة حيث يتوافد على الزوايا

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

الكثير من الإتياع من مناطق مختلفة ومثال ذلك الزاوية التيجانية الزاوية الرحمانية، زاوية سيدي الحاج بلقاسم بقورارة حيث يتلى القرآن الكريم وتقام حلقات الذكر والمدائح.

ت- المدارس:

قبل حلول المناسبة تعكف المدارس على إحياء ذكرى المولد الشريف بتسطير برامج خاصة بمشاركة التلاميذ والطلبة حيث تقدم أنشطة متنوعة من تلاوة القرآن والتذكير بسيرة الحبيب وإقامة المسابقات وتكريم الفائزين.

ث- الشوارع والإحياء:

تشهد الشوارع والأسواق حركة ونشاطا منقطع النظير قبل المولد حيث تصطف الطاولات لبيع الشموع والفوانيس والمفرقات والديكورات الخاصة بالمناسبة وفي ليلة المولد تشهد الأحياء والمدن الكبرى خروج الأطفال من أجل الاحتفال بهذه المناسبة بطريقتهم الخاصة في مختلف مناطق الجزائر وتعتبر المفرقات والألعاب النارية أشهر التقاليد التي تحي بها هذه المناسبة.

ج- البيوت:

يعد البخور أشهر عطر تفوح به بيوت الجزائريين ليلة المولد النبوي الشريف، حيث تقوم ربات البيوت بوضع عيدان البخور في كل زاوية من زوايا البيت في حين تفضل بعض العائلات إعداد صينية بخور تقليدية يتم وضع الجمر فيها وذر البخور عليها. كما تكتسي بيوت الجزائريين بحلة مشعة ومضيئة من الشموع ذات الألوان والأشكال المختلفة حيث تنتشر في الزوايا وعلى الموائد لتضفي جوا بهيجا على المكان وتحرص كل العائلات الجزائرية على إعداد مأدبة عشاء ليلة المولد يجتمع حولها أفراد العائلة.

ويعتبر تبادل الزيارات أحد أبرز مظاهر الاحتفال في البيوت إذ غالبا ما تجتمع العائلات في بيت العائلة الكبيرة لتبادل التهاني بعبارة صح مولودك، ويخصص بعض الوقت للتعبد وقراءة القرآن الكريم وتختتم السهرة بالالتفاف حول مائدة الشاي والمكسرات التي تتزين بحلوى مختلفة الأشكال والألوان. كما تبرز عادة ختان الأطفال حيث تحرص معظم العائلات الجزائرية في ليلة المولد على تختين أبنائها.

2- في تونس:

أ- المساجد:

تعرف المساجد في صبيحة المولد النبوي الشريف في تونس توافد المصلين حيث يتلى القرآن الكريم وتلقى المحاضرات في السيرة النبوية وتقام المسابقات في حفظ الأحاديث والقرآن الكريم كما يتم قراءة قصيدة الهمزية بكل المساجد صبيحة المولد. في مسجد عقبة بن نافع مثلا يجتمع الأئمة والأساتذة ليسردوا على الحاضرين الأحاديث.

ب- الساحات:

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

يوم المولد تتحول الساحات في مدن كالقيروان إلى مزار للوافدين حيث تمتلئ الساحات القريبة من جامع عقبة بن نافع بمظاهر الاحتفال للصبيّة والكبار دون أن يغيب عن المسامح ترديد الذكر والإنشاد الخاص بالمولد.

ت- البيوت :

تستعد البيوت التونسية للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف حيث تخصص لها تحضيرات تليق بهذه المناسبة. وتحرص العائلات التونسية على إعداد أشهى الأطباق وأهمها عصيدة الزقوقو، وتسهر العائلة ليلة المولد على إيقاعات تخليط العصيدة وعلى قصص دينية. ويوم المولد تتبادل العائلات التونسية الزيارات وتبادل أطباق العصيدة المزخرفة بإتقان وهو عنصر أساسي يرمز إلى صفاء القلوب وعمق الروابط العائلية. وتبركا بذكرى المولد تحرص العائلات على تخنن أبنائها ليلة المولد أو في الصباح. كما تغتمم العائلات التونسية هذه المناسبة للاحتفال حيث تكثر الأفراح وتتعالى الزغاريد ويجتمع شمل الأهل والأحباب في أجواء تعبر عن الألفة.

ث- الزوايا :

يحتفل التونسيون بعيد المولد في المساجد والزوايا الصوفية التي تعلو منها أصوات حلقات الذكر والصلاة على النبي ويصدح المنشدون بمديح سيد الخلق وجماهير الحضور ترد ترديدا جماعيا يهز القلوب.

3- في المغرب:

أ- المساجد:

بعد استهلال الربيع النبوي وبروزه تتزين المساجد وتتعطر بروائح البخور استعدادا لاستقبال ليالي المديح، وفي ليلة المولد تحتفي المساجد بذكرى المولد النبوي الشريف حيث يكثر تدارس السيرة النبوية بصحبها ترتيل المدائح النبوية بأحلى التلاحين وأزهى الترانيم.

ب- الزوايا:

تحيي الزوايا في جميع المدن المغربية المناسبة حيث تقرأ القصائد النبوية والمدائح وتلقى الدروس ويعطرون مجالسهم بكثير من الأذكار النبوية مثل الزاوية التيجانية بمدينة فاس والزاوية البودشيشية.

ت- الشوارع:

تشهد بعض مدن المغرب احتفالات سنوية بذكر المولد النبوي ففي مدينة سلا قرب العاصمة الرباط يكون السكان على موعد مع موكب الشموع وهو تقليد سنوي يجوب شوارع وأزقة المدينة تتخلله أهازيج المديح النبوي وتشارك فيه فرق صوفية من مختلف جهات البلاد. وفي مكناس تشهد شوارع المدينة خلال اليوم الأخير استعراضا خاصا لفرق فلكلورية وأخرى تراثية وأخرى للأناشيد الدينية.

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

ث- البيوت:

تستعد البيوت المغربية للاحتفال بذكر المولد بأسابيع حيث تنظف البيوت وتجهز لاستقبال الضيوف وتتعطر بالبخور والطيب، وتحضر ربوات البيوت الحلوى المخصصة للمناسبة ولعل ابرز احتفال لدى العائلات المغربية إحياء ليلة الميلودية التي تجمع الأسرة حيث تفتح بتلاوة القرآن قراءة المدائح النبوية، كما تحرص العائلات المغربية على صلة الأرحام وتبادل التهاني والتبريكات بالإضافة إلى تقاسم أطباق الحلويات بين الجيران وتقديم العيديات للصغار، كما تنظم العائلات حفلات ختان الأطفال.

4- في ليبيا:

أ- المساجد:

قبل حلول ليلة المولد تنزين المساجد وتتهيا لاستقبال الذكرى السعيدة حيث تعقد حلقات الذكر وتتلّى السيرة النبوية الشريفة من قبل الشيوخ ويشارك الحضور في إنشاد ما جاء فيها من مدائح وأشعار.

ب- الزوايا:

داخل الزوايا تقام حلقات الذكر والمدائح النبوية مثل الزاوية القادرية والعيساوية ويجلس الناس في حلقات إلى قرابة منتصف الليل.

ت- الشوارع والساحات العمومية:

يتوافد المواطنون صباح المولد إلى الساحات العمومية عاملين الرايات ويضربون الدفوف ويرددون المدائح النبوية والقصائد التراثية احتفالا بهذه المناسبة. وفي بنغازي مثلا يخرج الناس إلى الشوارع يشاركون في مهرجانات ومسيرات حاشدة وتطوف مواكب الزوايا الصوفية الشوارع حاملة راياتها وأعلامها وترتفع أصوات المنشدين.

ث- البيوت:

تتجهز البيوت للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف قبل أيام، وفي ليلة المولد تعطر بالروائح الزكية والبخور ويدعى الأجداد إلى منزل الأسرة ليشاركوا العائلة الصغيرة فرحة المولد وبذلك تجتمع العائلات والأقارب والجيران متحلقين حول قصاب العصيدة في منزل واحد الرجال في جهة والنساء في جهة والأطفال في جهة. ومن العادات التي تتميز بها البيوت الليبية الخميسية وهي عبارة عن شجرة تصنع من بقايا الخشب وتضاء بالشموع.

5- في موريطانيا:

أ- المساجد:

تقام في المساجد المدائح النبوية وتنظم حلقات الذكر والتعريف بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتقام مسابقات شعرية في المدائح النبوية وتستعرض جوانب ودروس في السيرة العطرة.

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

ب- الزوايا:

في الزوايا الصوفية تقام ليال عامرة بالابتهالات والمدائح النبوية والأذكار حيث يجتمع المريدون حول الشيخ ينشدون ميمية البوصيري في المدائح وأشعار ابن الفارض وغيره من شعراء الصوفية.

ت- الساحات:

أهم ما يميز احتفالات المولد المدائح النبوية التي تقام لها فعاليات في أماكن مفتوحة على وقع رقصات شعبية وألعاب فلكلورية.

ثالثا - الزمن:

1- في الجزائر:

يبدأ الاستعداد للاحتفال بذكر المولد النبوي الشريف منذ بداية شهر ربيع الأول وتبدأ الاحتفالات ليلة المولد النبوي الشريف وتستمر الاحتفالات لمدة أسبوع كامل يطلق عليه الأسبوع.

2- في تونس:

يستعد التونسيون للمناسبة الشريفة والتي لها مكانة خاصة قبل أيام لتبلغ الاحتفالات ليلة المولد كما ذروتها هو الحال في مدينة القيروان التي تعتبر مركز الاحتفالات بذكرى المولد.

3- المغرب:

تبدأ الاستعدادات لإحياء المناسبة بأسابيع تتميز ليلة المولد (11 ربيع الأول) بحفلات دينية تبدأ تلاوة القرآن تم إنشاء القصائد النبوية، وفي صبيحة 12 ربيع الأول تنطلق الاحتفالات في عدد من المدن والقرى المغربية. ففي مدينة سلا يستمر الاحتفال أسبوعا كاملا تقام خلاله ندوات ومسابقات.

4- في ليبيا:

يعد الاحتفال بذكرى المولد واحد من أهم المناسبات الدينية حيث تبدأ الاستعدادات من الأيام الأولى من شهر ربيع الأول ويستمر لمدة أسبوع أو أكثر.

5- في موريطانيا:

تبدأ احتفالات الموريطانيين بالمولد مطلع شهر ربيع الأول من كل عام لتبلغ ذروتها في اليوم الثاني عشر منه ويحتفل سكان الولايات الداخلية بيوم التسمية أي بعد أسبوع من ذكر المولد خلافا لسكان العاصمة نواكشوط.

رابعا - الملبوسات:

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

1- في الجزائر:

بمناسبة المولد النبوي ترتدي نساء الجزائر الملابس التقليدية ذات زينة وإكسسوارات كالقفطان، بينما يفضل الرجال ارتداء القندورة البيضاء وهو ما ينطبق على الأطفال الذين يرتدون ملابس تقليدية حيث يصنع الزي التقليدي الحدث أو يتم شراء ملابس جديدة.

2- في تونس:

تعتبر الجبة التونسية من الألبسة التي تلبس أيام المولد النبوي الشريف بالإضافة إلى الشاشية والقميص.

3- في المغرب:

يحرص المغاربة على ارتداء الملابس التقليدية فترتدي النسوة القفطان المغربي المزخرف، أما الرجال فيرتدون الجلابيب وينتعلون البلغة ويحرص الأطفال على لبس الجديد بالإضافة إلى الألبسة التقليدية، أما المختون فيتم إلباسه الجبدور.

4- في ليبيا:

يحرص الرجال على ارتداء الزيون (زي تقليدي) بالإضافة إلى الملابس التقليدية الأخرى المطرزة الخاصة بالكبار والصغار.

5- في موريتانيا:

يرتدي الرجال الدراعة وهي عبارة عن عباءة وسروال وقميص. بزينة وتطريز وبسيط وتختار المرأة الملحفة وتتميز برسوم وألوان وأقمشة فاخرة. أما الأطفال فالإضافة إلى اللباس التقليدي فمناسبة المولد فرصة للباس الجديد من الثياب.

خامسا - المأكولات:

1- في الجزائر :

المائدة الجزائرية عامرة في المولد النبوي الشريف بعدة أصناف تقليدية تقدم خصيصا في هذه المناسبة ومن أشهر هذه الأطباق طبق الشخشوخة والكسكس والتريدة بالإضافة إلى الرشته كما يتم بمناسبة المولد تحضير أشهى الحلويات إلى جانب أنواع الشاي الأخضر بالنعناع وتعتبر حلوى الطمينة أبرز ما يجمع معظم مناطق الجزائر.

2- في تونس:

تعتبر عصيدة الزقوقو عادة ترافق إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف تتألف أساسا من الزقوقو ويتم تزيينها بالفواكه الجافة وتتصدر عصيدة الزقوقو لائحة الأكلات في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف في معظم مناطق تونس ومن أشهر الحلويات المحلية الشهية المقروض.

3- في المغرب:

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

تقديم الكسكس والدجاج المطهو على الطريقة المغربية هي أكلة أساسية على المائدة المغربية في ذكرى المولد النبوي الشريف لا ينافسها سوى العصيدة المغربية التي يتمسك المغاربة بتقديمها يوم المولد.

4- ليبيا:

أشهى ما يقدم على المائدة الليبية في المولد النبوي الشريف طبق العصيدة الذي يقدم في صباح يوم المولد ويتم شراء متطلباتها مثل العسل، الرب، قبل ليلة المولد. كما يصنع الليبيون الحلويات الخاصة مختلفة الألوان والتي يطلقون عليها حلوى المولد وهي عبارة عن سكر معجون بالعطر ويوضع في ورق ملفوف على هيئة قمع.

5- موريتانيا:

مناسبة المولد النبوي الشريف يتم تقديم مجموعة متنوعة من الأطعمة التقليدية التي تعكس التراث المحلي وتلبي أذواق الناس كالثريد وهو عبارة عن حساء موريتاني مصنوع من الخبز المغمور باللحم والخضروات ويقدم في أوان كبيرة تتناوله العائلة معا بالإضافة إلى الحلويات التقليدية كالمعمول والزلابية والبسبوسة. كما يعتبر الشاي أو أتاي صديق الموريطانيين الذي يتفنن الموريطانيون في تحضيره.

سادسا - المقتنيات:

1- الجزائر:

تحرص العائلات الجزائرية على اقتناء كل متطلبات المولد النبوي الشريف حيث تشهد الأسواق إقبالا واسعا حيث يكثر الطلب على بعض المعجنات كالشخشوخة والكسكسي بالإضافة إلى اقتناء المكسرات والحلوى بكافة أنواعها، كما تلقى المفرقات بمختلف أنواعها ورواجا وإقبالا كبير وتشهد طاولات بيع الشموع والحناء والبخور وإقبالا كبيرا من قبل الجزائريين للألبسة التقليدية نصيب وافر حيث تحرص العائلات على شراء الملابس التقليدية.

2- تونس:

تتضاعف وتيرة الحركة قبل المولد النبوي الشريف في تونس تشهد الأسواق والمحلات إقبالا كبيرا حيث يقبل التونسيون على شراء حبة الصنوبر المحلى الزقوقو بالإضافة إلى التوابل والفواكه الجافة والمكسرات والحلويات ولعب الأطفال والشموع والحناء.

3- ليبيا:

تعد الأيام الأولى من شهر ربيع الأول وقبل إطلال ليلة الميلود موسما تجاريا رائجا في أسواق ليبيا حيث يحتشد الجميع للتبضع من الحلوى والدقيق والمسمن والعسل والتمر

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

بالإضافة إلى الشموع والقناديل المذهبة والألعاب والهدايا للأطفال ومنها الخميسية وهي شمعدان على هيئة يد مفتوحة توضع فيها الشموع وشراء الملابس الجديدة والحناء والدرابيك والبنادير.

4- المغرب:

تكتظ الأسواق عادة قبل ذكرى المولد النبوي الشريف بالمارة والزوار فيصطف التجار على حافة الشوارع الكبرى لعرض سلعهم حيث يزداد إقبال الناس على الخياطين، وعلى تجار الملابس التقليدية الجاهزة والحلويات والفواكه الجافة التي تزين المائدة بالإضافة إلى شراء الشموع والحناء.

5- موريتانيا:

بمناسبة المولد النبوي الشريف تشهد الأسواق نشاطا كبيرا حيث يتوافد الناس لشراء الهدايا والملابس التقليدية والحلويات والأطعمة المخصصة للاحتفال بالمناسبة الشريفة بالإضافة إلى الشموع والحناء التي تعتبر تقليدا مهما في الاحتفالات والمناسبات الدينية.

سايغا- أشهر القصائد:

1- الجزائر:

دأب الجزائريون على الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف والتغني بما يسمى التميليد وهي مقطوعات شعبية منظومة تمجد خير خلق الله وتتغنى بخاصة وقد أكثر الشعراء في مدحه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم واشتهر رجال طرق الصوفية في إبداع كبير في قصائد المدح وتشترك الطرق الصوفية في ترديد قصيدة الشيخ البوصيري البردة في مدح خير البرية وتردد بخاصة أيام المولد والأسبوع الذي يلي اليوم الثاني عشر.

2- تونس:

تقرأ الهمزية في إنشاد جماعي ولكل شخص نسخة من القصيدة بينما يحفظها الأئمة عن ظهر قلب.

3- المغرب: تتميز ليلة المولد بحفلات دينية تبدأ بتلاوة القرآن ثم إنشاء القصائد النبوية وأشهرها البردة ولهزمية والمنفرجة إحياء لذكرى رسول الله.

4- ليبيا: في ليلة المولد تبدأ الاحتفالات من بعد صلاة العشاء إلى صلاة الفجر بقراءة المولد للبرزنجي ومخمسات البغدادي وبردة البوصيري وهمزيتة.

5- موريتانيا: تشد حناجر المنشدين في موريتانيا بقصائد المديح مثل البردة للبوصيري

والهمزية وقصائد شعراء القطر مثل تهنئة الربيع لبدي بن سيدنا، و صلاة ربي للشيخ محمد سعيد البدالي إضافة إلى إنشاد الشعراء قصائد مديح يلقونها.

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

- جدول توضيحي رقم (01) لأوجه الاختلاف والتشابه بين العناصر اللازمة للاحتفال بالمولد في دول المغرب العربي:

العناصر اللازمة للاحتفال بالمولد			البلدان
الزمن	المكان	الأشخاص	
- الاستعداد منذ بداية شهر ربيع الأول -ليلة المولد -يوم المولد -تستمر الاحتفالات لليوم السابع	-الزوايا -المساجد -المدارس -الشوارع والأحياء -البيوت	-الأطفال -النساء -الرجال -الشباب	الجزائر
-الاستعداد للمناسبة قبل المولد بأيام -ليلة المولد -يوم المولد	-المساجد -الساحات -البيوت -الزوايا	-الأطفال -النساء -الرجال -الشباب	تونس
- الاستعدادات قبل المولد بأسابيع قبل المناسبة -ليلة المولد 11 ربيع الأول -يوم المولد -تستمر الاحتفالات أسبوعا كاملا	-المساجد -الزوايا -الشوارع -البيوت	-الأطفال (ذكور وإناثا) -النساء -الرجال	المغرب
-الأيام الأولى من شهر ربيع الأول -ليلة المولد -يوم المولد -تستمر الاحتفالات أسبوعا أو أكثر	-المساجد -الزوايا -الشوارع والساحات العمومية	-الأطفال -النساء -الرجال	ليبيا
-مطلع شهر ربيع الأول -ليلة المولد 11 ربيع الأول -يوم المولد(12 ربيع الأول)	-المساجد -الزوايا -الساحات	-الأطفال -النساء -الرجال	موريتانيا

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

بعد أسبوع من ذكرى المولد			
--------------------------	--	--	--

جدول توضيحي رقم (02):

أهم المقننات	المأكولات والمشروبات	الملبوسات	البلدان
-المعجنات(شخشوخة، كسكسي) -المكسرات، الحلوى -المفرقات، الشموع، الحناء البخور، الألبسة التقليدية	-الشخشوخة -الكسكسي -الرشطة، التريدة -حلويات الطمينة، الشاي،	-الملابس الجديدة -الملابس التقليدية -القفطان -القندورة البيضاء -إكسسوارات	الجزائر
-حبة الصنوبر المحلي (الزقوقو) -التوابل، الفواكه الجافة، المكسرات، الحلويات -لعب الأطفال، الشموع، الحناء	-عصيدة الزقوقو -المقروض	-الجبة -الشاشية -القميص	تونس
- الملابس التقليدية - الحلويات التقليدية - الفواكه الجافة - الشموع، الحناء	- العصيدة - الكسكسي	- القفطان المغربي - الجلابيب - الجبدور للأطفال المختنين - ألبسة تقليدية	المغرب
- الحلوى	- العصيدة	- الزبون	ليبيا

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

- الحلوى المولد - الألبان، العسل، التمر، الشموع، القناديل، الهدايا - الملابس الجديدة	- الملابس التقليدية مطرزة خاصة بالكبار (والصغار)	
- الملابس الجديدة - الشموع - الحناء	- الثريد المعمول - الزلابية البسبوسة - الشاي - أتاي	موريتانيا - الدراعة (سروال قميص مزين ومطرز - الملحفة - الملابس الجديدة والتقليدية

جدول توضيحي رقم (03):

أهم القصائد	البلدان
-المقطوعات الشعرية -قصائد المديح -البردة	الجزائر
-الهمزية	تونس
-البردة، الهمزية، المنفرجة	المغرب
-بردة البوصيري وهمزية -المولد للبرزنجي	ليبيا
-قصائد المديح البردة للبوصيري والهمزية -تهنئة الربيع، صلاة ربي	موريتانيا

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

- تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين شعوب المغرب العربي خلال الاحتفال بالمولد النبوي:

1- أوجه التشابه:

- تحتفل دول المغرب العربي على غرار العديد من الشعوب الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف تعظيما وإجلالا لخير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم تمسكا بدينهم الحنيف وتعلقا بالرسول الكريم وتتشابه مظاهر الاحتفال في العديد من النقاط نذكر منها:
- إن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي لا يقتصر على فئة عمرية دون غيرها أو جنس بعينه بل الاحتفال يشمل جميع أطياف مجتمعات المغرب العربي ومختلف فئاته بغض النظر عن الجنس والسن.

- يمثل الاحتفال بالمولد النبوي طابعا اجتماعيا بالنسبة لشعوب المغرب العربي حيث تلتقي الأسر فيما بينهما لما ذلك من دور في ترسيخ الروابط والتمسك بالتقاليد.

- الاحتفال بالمولد النبوي في دول المغرب العربي يتميز بصيغة دينية احتفالية زاهرة إذ تتنوع مظاهره بين المواكب ومجالس الذكر وتدارس القرآن وترديد المدائح النبوية وسرد السيرة النبوية العطرة.

- تبدأ الاستعدادات للاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف مع بداية شهر ربيع الأول عند مختلف شعوب المغرب العربي حيث تنتهي البيوت وتزين الشوارع وتضاء المساجد.

- تحي شعوب المغرب العربي المناسبة الشريفة في المساجد التي تشهد إقبالا كبيرا بالإضافة للزوايا والبيوت وسط أجواء احتفالية وطقوس لافتة تشمل المدائح النبوية والقصائد التي تتغنى بالرسول الكريم وأشهرها قصيدة البردة والهمزية للإمام البوصيري.

- يمثل الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف حدثا بارزا بالنسبة للأطفال الذين يحيون هذه المناسبة بارتداء الملابس الجديدة والتقليدية التي تلقى رواجا كبيرا وإشعال الشموع وترديد بعض الأناشيد الدينية.

*تحظى ليلة المولد النبوي الشريف بمكانة كبيرة عند شعوب المغرب العربي لذلك تحرص جل العائلات على تحتيين أبنائها في ليلة المولد أو يوم المولد إتباعا لعادات وتقاليد متوارثة منذ القدم.

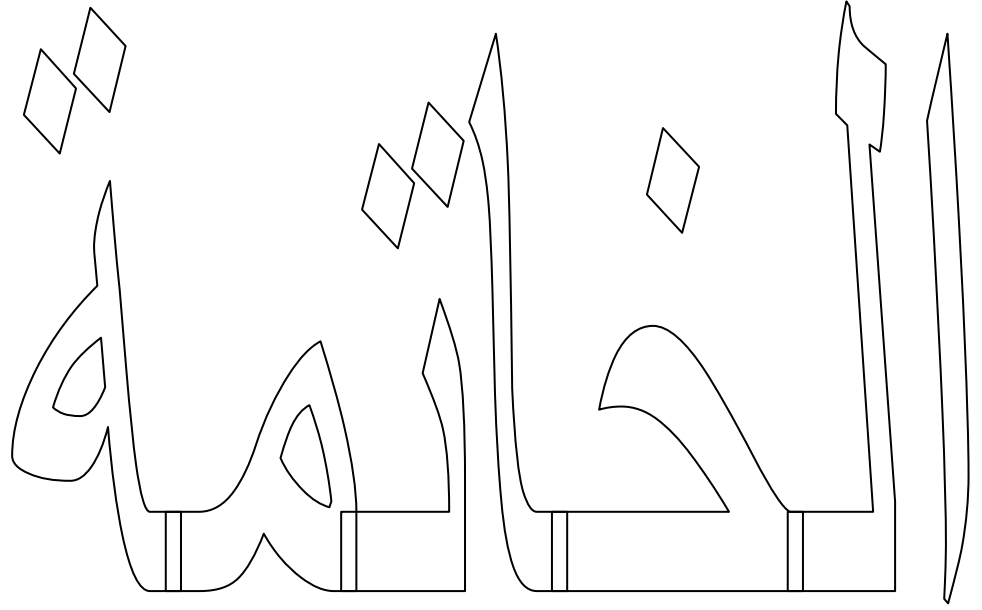
- تعتبر الحناء رمز الاحتفالات والمسرات وقد ارتبطت منذ القدم بمعاني الجمال والفرح والرائحة العطرة فهي تعتبر زينة المولد النبوي الشريف ،حيث تحرص النسوة على تخبيب أيديهن وأرجلهن بمناسبة المولد وللأطفال كذلك نصيب منها.

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي

- يعتبر إيقاد الشموع ليلة المولد النبوي الشريف مظهرا من مظاهر الاحتفال تشترك فيه شعوب المغرب العربي.
- على خلاف الأيام العادية تتمسك العائلات بعادات قديمة تحييها في هذه المناسبة تميزها الأطباق الشهية وبخاصة التقليدية منها.
- يعبر اللباس التقليدي عن تراث ثقافي وعن أصالة شعب وحضارة، لذلك تولي شعوب المغرب العربي أهمية بالغة باللباس التقليدي في الاحتفال بمناسبة المولد النبوي فيقتنون الألبسة التقليدية ليرتديها الكبار والصغار.

2- أوجه الاختلاف:

- تشهد شعوب المغرب العربي مع حلول شهر ربيع الأول من كل سنة مظاهر احتفالية كبيرة تنوعت في مضامينها تبعا لتنوع العادات والتقاليد التي يتميز بها كل بلد عن غيره
- لا يقتصر الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف على بعض الأماكن كالمساجد والزوايا والبيوت بل يتعداها في بعض دول المغرب العربي إلى الشوارع والساحات كما هو الحال في بعض المدن التونسية كالقيروان.
- يحرص الأطفال على الاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف بطرق مختلفة من بلد إلى آخر حيث نجد حضورا قويا للمفرقات بمختلف أنواعها في معظم إحياء وشوارع المدن الجزائرية والقناديل في ليبيا والشموع في المغرب.
- تبلغ الاحتفالات ذروتها ليلة المولد ويومه وتستمر في بعض دول المغرب العربي الى اليوم السابع.
- لكل شعب من شعوب المغرب العربي أطباقا تقليدية تحضر خصيصا للاحتفال بالمولد النبوي الشريف حيث نجد الشخشوخة الرشته التريدة في الجزائر، وفي المغرب الكسكس والعصيدة، وعصيدة الزقوقو في تونس التي تختلف في طريقة تحضيرها ومكوناتها عن العصيدة الليبية والمغربية.
- تختلف عادات شعوب المغرب العربي في طقوس تحضير الحلويات احتفالا بمناسبة المولد النبوي الشريف ففي الجزائر مثلا تعتبر حلوى الطمينة من أشهر ما يقدم في المولد أما في تونس نجد المقروض، وفي موريطانيا حلوى الزلابية والبسبوسة.
- من العادات المصاحبة لاحتفالات المولد النبوي الشريف ارتداء الملابس التقليدية للكبار والصغار والتي تعكس تراث وثقافة شعوب المغرب العربي ففي موريطانيا مثلا نجد الدراعة والملحفة من أبرز الملابس التي يتم ارتداؤها، في حين نجد في الجزائر القندورة البيضاء بالنسبة للرجال وبعض الملابس التقليدية النسائية كالقفطان وغيرها، أما في ليبيا نجد الزبون بالنسبة للرجال، أما في المغرب يرتدي الرجال الجلابيب، أما النساء فيرتدين القفطان المغربي وفي تونس نجد الجبة التونسية بالإضافة إلى الشاشية.



الخاتمة:

بناء على دراستنا المستفيضة لموضوع الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف بين شعوب المغرب العربي توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها على النحو الآتي:
*دأبت شعوب المغرب العربي على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وطبعت في ذهنيهم أن ليلة المولد من أفضل الليالي وخصت بعديد من الممارسات الاحتفالية.

الخاتمة

*إن احتفالات المولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي تعد جزءاً لا يتجزأ من تراثهم الثقافي والديني، حيث تمثل هذه الاحتفالات فرصة للتلاقي والتواصل الاجتماعي وتعزز الروح المعنوية والوحدة بين الأفراد بالإضافة إلى ذلك تعكس هذه الاحتفالات قيم العطاء والفرح.

*تتنوع مظاهر الاحتفال بالمناسبة الشريفة لدى شعوب المغرب العربي واختلافها في بعض التفاصيل بحسب التقاليد والثقافات المحلية.

*الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي مهما تغيرت التفاصيل إلا أن القاسم المشترك بينها هو التعبير عن الفرح بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال إحياء هذه المناسبة بكثرة الصلاة عليه وتلاوة القرآن وترديد المدائح النبوية والاستماع إلى السيرة العطرة وتعزيز قيم التسامح والمحبة والسلام التي دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ملخص البحث:

المولد النبوي الشريف مناسبة دينية تحظى باهتمام كبير ومكانة معتبرة لدى شعوب المغرب العربي التي تحرص على إحياء هذه المناسبة وتستعد لها منذ مطلع شهر ربيع الأول من كل سنة، وتتنوع مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة وتختلف في بعض التفاصيل وهذا الاختلاف والتنوع يعود إلى اختلاف العادات الثقافية والغذائية والشعبية.

وعلى الرغم من الاختلاف في تفاصيل الاحتفال في تفاصيل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي إلا أن الاختلاف لا يحجب وجود اتفاق على تأكيد القيم التي تحرص كل الشعوب العربية على ترسيخها وتأصيلها، حيث تعتبر هذه المناسبة فرصة لتعزيز الإيمان والتضرع لله والصلاة على النبي وقراءة القرآن ويعكس المولد النبوي الشريف روح التسامح والمحبة في الإسلام ويبرز أهمية الرسالة النبوية.

Abstract :

The Prophet's birthday is a religious occasion that enjoys great interest and respect among the peoples of the Arab Maghreb, who are keen to commemorate this honorable occasion and prepare for it since the beginning of the month of Rabi' al-Awwal of every year. The aspects of celebrating this occasion are varied and differ in some details, and this difference and diversity is due to the difference in cultural and dietary customs. And popularity. Despite the differences in the details of the celebration among the peoples of the Arab Maghreb, the differences do not obscure the existence of an agreement to affirm the values that all Arab peoples are keen to consolidate and root, as this occasion is considered an opportunity to strengthen faith, supplicate to God, pray for the Prophet, and read the Qur'an, and reflects The Prophet's birthday embodies the spirit of tolerance and love in Islam and highlights the importance of the prophetic message

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو عباس أحمد الراهوني: عمدة الراوين في تاريخ تطارين، جمعية تطارن أسمير، المغرب ط2، 2001.
- 2- إسماعيل سامعي: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي والجزائر، دار الفجر، قسنطينة 2016.
- 3- الحسين أكروم بن أحمد الساحلي: أصول الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب، المجلس العلمي المحلي لا شتوكة أين باها، ط2018.
- 4- الرقيق القيرواني: تاريخ إفريقيا والمغرب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1994.
- 5- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط ج، 1997.
- 6- حسن السندوسي: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول، مطبعة الاستقامة-القاهرة- ط1، 1948.
- 7- محمد بن خوجة: صفحات من تاريخ تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.
- 8- محمد فال الشيخ، مدائح المولد النبوي الشريف في موريطانيا، العربي الجديد، نواكشوط، ج1 ديسمبر 2016.
- 9- محمد خالد ثابت: تاريخ الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهره حول العالم، دار المقطم لنشر والتوزيع القاهرة ط2011، 1.
- 10- سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال منشأة المعارف، الاسكندرية ج1 1993.
- 11- عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب، المطبعة الملكية الرباط، ط1، ج1 1968.
- 12- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.
- 13- عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.
- 14- ناطق صالح مطلوب: تاريخ المغرب العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا ط1، 2004.
- 15- رشيد الناظوري: المغرب العربي الكبير العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، ج1 ط1 1981.

الفهرس

المقدمة.....	(أ، ب)
المدخل.....	4
الفصل الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لدى شعوب المغرب العربي	
*أصول الاحتفال بالمولد النبوي.....	15
*مظاهر الاحتفالات الشعبية:	
-الجزائر.....	16
- تونس.....	21
-المغرب.....	23
- ليبيا.....	28
-موريطانيا.....	32
الفصل الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه في الاحتفالات الشعبية بالمولد النبوي الشريف في المغرب العربي	
*المقارنة بين احتفالات المولد النبوي الشريف في دول المغرب العربي.....	
	35
*أوجه التشابه.....	51
*أوجه الاختلاف.....	52
-الخاتمة.....	54
- قائمة المصادر والمراجع	